الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحث العلمـــي
جامعة عبد الحميد ابن باديس -مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

صورة الرجل في رواية رجالي لمليكة مقدم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص ادب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالب(ة) :

- بن ناجي عائشة
- فهيم حفيظة

إشراف الأُستاذة:

أ.د. مكاوي خيرة

أ. د. مكاوي خيرة
أستاذة التعليم العالي
كلية الأدب العربي و الفنون
جامعة مستغانم

جامعة مستغانم
قسم الدراسات اللغوية
كلية الأدب العربي و الفنون

السنة الجامعية 2021-2022.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

إلى والديّ و أسأل الله لهما العافية الذين ادخرا من قوت يومهما ما يهيئ لي أسباب الدراسة و هما يرجوان الله لي التوفيق، إلى إخوتي من أهل بيتي الذين جعلوا من أنفسهم خير معين لتوفير ما يلزم للدراسة .

إلى أستاذتي مكاوي خيرة التي أخذت بيدنا وأرشدتنا فعلى يديها و جهودها وُفقنا لبحثنا هذا .

و صلى الله و سلم و بارك على سيدنا و مولانا و قرة عيننا مُحَمَّد بن عبد الله و على اله وصحبه و من والاه. و الحمد لله رب العالمين.

- بن ناجي عائشة -

الإهـــــــداء

أهدي جزيل الشكر و العرفان للأستاذة الكريمة التي أشرفت على مذكرتنا و كذلك أتقدم بشكر أبي "سعيد " و

أمي "سري عائشة" و كل إخوتي : جميلة و شعبان ، و عابد ، و كل من ساندني و ساعدني و كذلك كل صديقاتي

.

ـ فهيم حفيظة ـ

مقدمة

.

لقد عرف الأدب الجزائري الحديث العديد من الفنون الأدبية كالمقالة و القصة والمسرحية و الرواية إلا أن الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة تمثل جنسا أدبيا مستحدثا ، لكونها فنا أدبيا يخاطب فيها الكاتب بالدرجة الأولى الواقع و يربطه بالمجتمع غالبا ، فالرواية مرآة عالمية للواقع المعيش ، و ترجمة أدبية للواقع الإنساني و الاجتماعي لهذا لقيت اهتماما كبيرا من المبدعين و حظيت بالدراسة الواسعة من قبل النقاد و الأدباء المختصين ، و تناولت أسئلة السرد الحكائي وعكست إبداع المرأة الكاتبة و شواغلها الذاتية و الموضوعية في آن واحد .

حاولت الرواية النسوية أن تبرز علامات الاختلاف في الكتابة الروائية حيث سلكت العديد من الكاتبات الجزائريات طريق الكتابة الروائية سبيلا من أجل إثبات الكيان المختلف و الهوية المتميزة و التأكيد على حضور الجنس الأدبي السردي و من أهم المواضيع التي تطرقت لها الرواية النسوية هي صورة الرجل في المتخيل النسوي الروائي على الرغم من انه لم يحظ بالعناية إلا أنه حاضر فيها و ذو أبعاد محددة ، فكانت مصورة لما عاشه الشعب الجزائري بصفة عامة و المثقف بصفة خاصة ، هذا ما ساهم في ظهور الكثير من الروائيين الذين نالت كتاباتهم القسط الكبير من الدراسة و التمحيص ، مثلما كان في رواية " رجالي " لمليكة مقدم ، و من هذا المنطلق نطرح جملة من التساؤلات :

ـ فيما تمثلت صورة الرجل في رواية " رجالي " لمليكة مقدم ؟ و كيف قدمتها الروائية ؟

ـ و كيف كانت صورة الرجل على اختلاف علاقته بالمرأة في الرواية ؟

ـ و هل استطاعت الروائية الجزائرية أن تبرز مكانتها ضمن الفضاء الإبداعي الرجالي ؟ و ما الموضوعات التي استحوذت على الكتابات الرواية النسوية الجزائرية ؟

و قد وقع اختيارنا في موضوع رسالة الماستر على صورة الرجل في رواية " رجالي لمليكة مقدم"و يعد هذا الموضوع من أحسن المواضيع التي تتناول قضية الرجل و المرأة و تمثلاتها وصورها في الفن الروائي الجزائري .

و دفعتنا لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب نستطيع ان نجملها في النقاط التالية :

ـ محاولة استنطاق النص الروائي النسوي الجزائري و الولوج في أعماقه ، وخاصة أنه بدأ يخرج من التقليد و البساطة و أخذ بعد آخر من التحرر و التمرد .

ـ قلة الدراسات التي تناولت صورة الرجل مع رغبتها في إثراء الأدب الجزائري و الأهمية البالغة التي توليها الرواية الجزائرية و معرفة جوانبها المختلفة ، بالإضافة إلى أن الدراسات القديمة كانت مهتمة كلها بموضوع المرأة و إهمال الجانب الأكثر تشويقا و هو الرجل .

ـ تبيان الخلفيات التي أدت إلى ظهور الرواية النسوية الجزائرية ، و الهدف من وراء ذلك هو الاطلاع على أدبنا الجزائري الراقي و إزالة بعض الغموض .

و لابد للباحث أثناء جولته من مواجهة الصعوبات و المشاق و نذكر منها :

صعوبة العثور على كتب متخصصة في الموضوع عدا الملتقيات و المجلات ، وبحسب طبيعة الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي وظفناه في مفهوم الرجل ووصف صوره و حالات وجوده في الرواية .

و حتى نتمكن من الدراسة المنظمة للموضوع، و نتمكن من الإجابة عن الإشكاليات المطروحة، اقتضت ضرورة البحث أن ننتهج لها خطة مدروسة و هي كالآتي :

مقدمة متبوعة بفصلين، فصل نظري و فصل تطبيقي و خاتمة .

قمنا في المقدمة بالإحاطة الى الموضوع المدروس ، أما في الفصل الأول المعنون بالرواية النسوية الجزائرية تناولنا فيه مفهوم الرواية النسوية الجزائرية من النشأة و أسباب ظهورها و خصائصها و الموضوعات التي تناولتها و كذلك الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية و إشكالية الهوية و الانتماء .

أما الفصل الثاني فعنوناه بصورة الرجل في رواية رجالي لمليكة مقدم و قمنا بدراسة تطبيقية حول صورة الرجل في الرواية الجزائرية رواية " رجالي " إضافة إلى ملحق يضم تعريف الرواية و أهم أعمالها و ملخص للرواية

اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها:

رواية رجالي لمليكة مقدم ، ، النسوية في الثقافة و الإبداع لحسين مناصر .

ومن هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث و بصفة خاصة الأستاذة " مكاوي خيرة " التي أشرفت على هذا العمل و كان لها الفضل في التوجيه و الإرشاد .

ختاما نرجو أن نكون قد وفقنا فيما أقدمنا عليه فان أصبنا فمن الله و إن قصرنا لاستعجالنا، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و بالله توفيقنا فهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول
الرواية النسوية الجزائرية

- **المبحث الأول :** مفهوم الرواية .

أ ـ لغة

ب ـ اصطلاحا .

- **المبحث الثاني :** نشأة الرواية النسوية
- **المبحث الثالث :** أسباب ظهور الرواية النسوية و خصائصها
- **المبحث الرابع :** موضوعات الرواية النسوية الجزائرية

أ ـ موضوعات خاصة .

ب ـ موضوعات عامة .

- **المبحث الخامس :** الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية و إشكالية الهوية و الانتماء

المبحث الأول: الرواية الجزائرية:

ـ 1 ـ مفهوم الرواية :

لا جرم أن الرواية من أجمل فنون الأدب القصصي التي عرفته الشعوب في غابر العصور بأشكال و وجوه مختلفة. ومع هذا فإنه يصعب على النقاد والدارسين إيجاد مفهوم محدد أو تعريف شامل لفن الرواية.

أ ـ لغة: يقال روىّ فلان، فلانا شعرا إذا رواه له، حتى حفظ الرواية عنه.

قال الجوهري: رويت الحديث و الشعر فأنا راو ، في الماء و الشعر ، من قوم رواة و روايته أيضا[1] .

ب ـ اصطلاحا : الرواية مساحة إبداعية واسعة النطاق تقطنها شخصيات وذوات متعددة متفاوتة ، تغمرها فضاءات زمنية و مكانية متغيرة[2] .

« فالرواية بمعناها العام قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث، و الأفعال، و المشاهدة المعتمدة على السرد و عنصر التشويق. »[3]

و ورد تعريف للرواية لسمير سعيد حجازي حيث يقول : « هي جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع أو تعكس مواقف إنسانية مختلفة ، و تصور ما في العالم بلغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصور الشخصيات و الزمان و المكان ، و الحدث يكشف عن رؤية العالم .»[4]

و يعرف تولستوي الرواية على لأنها :« مسح جديد لحياة المجتمع ، و رصد موضوع لمصائر الناس ، أفراد و جماعات ، و ارتقاء بأساليبهم و أعرافهم وتقاليدهم و أحاسيسهم .»[5]

بالرغم من تعدد التعريفات إلا أنه لم يتم الاتفاق على تعريف شامل و جامع ، إلا أنها تبقى إحدى الأنواع السردية و فن من الفنون النثرية التي تتناول مجموعة من الأحداث ، و أصبحت أهم كتاب يباع في معظم المكتبات في مختلف أنحاء العالم وترجع أهميته إلى أنه لا يقع حتى إلى تخصص ويقبل على قراءته من مختلف الأعمار و الطبقات و الثقافات و المجتمعات ، لكونها تجسد لنا حياة الفرد لأنها تكون مرآة عاكسة للمجتمع و ما يعيشه .

[1] : لسان العرب المحيط (مادة روى) لابن منظور ، المجلد الثاني ، دار الجبل بيروت ، ص 1262

[2] : الحداثة و ما بعد الحداثة في السرد الروائي ، عزيز نعمان ، مجلة الثقافة العدد 21 أكتوبر 2009 ، وزارة الثقافة ص 60

[3] : معجم مصطلحات الأدب ، محمد بوزواوي ، الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 156

[4] : النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، سمير سعيد حجازي ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2005م ، ص 297

[5] : ينظر واقعية الادب في رواية اناكارنينا لتوستري ، ياسين الايوبي ، الدار النموذجية ، صيدا / بيروت ط 1 ، 1422 هـ /2001 م ، ص 54

المبحث الثاني:

2 ـ نشأة الرواية النسوية :

إن ممارسة الكاتبة الجزائرية جنس الرواية تعتبر حديثة العهد إذا ما قورنت بمراسها الكتاب (الرجال) ، و هذا على عكس ما نجده عند الكاتبة في الغرب التي احتكت بجنس الرواية بالموازاة مع الرجال . «و نظرا لما شهدته الجزائر خلال فترة التسعينات أو خلال العشرية السوداء كما يطلق عليها . فكانت بداية التنكيل بالجزائر ، التي كانت وقتها ترتب أغراضها

و تحدد موقعها داخليا و خارجيا وهي التي لم تمضي على استقلالها سوى أكثر من ربع قرن من الزمن »[1] .

و عليه فان الرواية «ظلت غائبة حتى سنة 1979 م لتطل علينا رواية " من يوميات مدرسة حرة " " لزهور ونيسي »[2] . التي تعتبر« من أوائل الأصوات النسائية البارزة اللاتي استطعن أن ينطلقن في الساحة الأدبية من خلال أعمالها في مجال القصة و الرواية »[3] . و لها كذلك رواية لونجة و الغول " سنة 1993 "[4]

أما آسيا جبار (ت 2015م) التي عرفت بكتابها باللغة الفرنسية هذا بعدما كانت كتبت باللغة العربية في مرحلة ما عجزت تمتما عن التعبير عما يجيش بها صدرها ، في نموذج لنساء عديدات تائهات بين حضارتين كما أنها حاربت الفرنسيين بالفرنسية . و لها عدة روايات فكانت روايتها الاولى " العطش " سنة 1956م ، وهي في العشرين من عمرها ، و على مدى أكثر من أربعين عاما نتش آسيا جبار سوى مجموعة قليلة من الروايات فتشت فيها جميعا عن جذور شعبها التاريخية والاجتماعية ، و عند استقلال الجزائر عادت و هي تحمل بين أيديها مسودة رواية [5] " أطفال العالم الجدد" " سنة 1962 م" [6] . و في عام «1967 عادت إلى فرنسا ، أما أما رواية " القبرات الساذجة " تتحدث فيا عن وضعية المرأة المسلمة في الوطن والمهجر و منذ ذلك الحين تصدرت آسيا جبار الحركة النسائية في شمال إفريقيا.»[7] و عليه يمكن القول أنها كانت تنخرط بشكل واضح في القضايا المهمة التي يعرفها المجتمع الجزائري ، من أجل الدفاع عنه فهي تقول في روايتها تلك : " الأصوات التي تحاصرني . «أن صوتي الخاص المنقول هنا حاول بالخصوص خلال هذه السنوات الصاخبة و بالخصوص

[1] : الهوية و الاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، سعيد بن بوزة ، دكتوره ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2007 م ، 2008 م ص94

[2] : الكتابة النسائية في الجزائر و اشكالياتها قضية المرأة كتابات زهور ونيسي ، يمينة عجناك ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ع 9 / جامعة غرداية ، 2010 ، ص 13

[3] : نضال المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر (كتابات ونيسي نموذجا) ، بشي يمينة ، حوليات جامعة الجزائر ، جوان 2012 ، ص 24

[4] : لغة السرد النسوية في لغة زهور ونيسي ، فيروز بوخالفة (ماجستير) جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012 / 2013 ، ص30

[5] : ينظر الادب العربي المكتوب بالفرنسية محمود قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996، ص 135 ـ 136

[6] : نون النسوة في الادب الجزائري ، شريبط أحمد ، مجلة أمال ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ع 2 / ديسمبر 2008 ، ص 21

[7] : الادب العربي المكتوب بالفرنسية ، محمود قاسم ، ص 136

التراجيدية لبلدي أن يدافع ببساطة عن الثقافة الجزائرية التي ظهر لي أنها في خطر »[1] فهي تعتبر الكتابة مقاومة و سلاح للدفاع عن كرامة الإنسان بصفة عامة .

بالإضافة إلى « أحلام مستغانمي من خلال روايتها " ذاكرة الجسد " و التي صدرت عن دار الأدب في بيروت سنة 1993 »[2] ، حيث أن الشاعر نزار قباني " بهرته الرواية حيث قال عنها «روايتها دوختني ،

و أنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات ، و سبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق ، فهو مجنون و متوتر و اقتحامي ، و متوحش و إنساني ... و خارج من القانون مثلي ... الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور ... بحر الحب ، بحر الجنس و بحر الأيديولوجيا ، و بحر الثورة الجزائرية هذه الرواية لا تختصر ذاكرة الجسد فحسب ولكنها تختصر تاريخ الوجع الجزائري و الحزن الجزائري ، والجاهلية الجزائرية التي آن لها أن تنتهي »[3] . و أمام الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر من جراء الاستعمار من جهة و الإرهاب من جهة أخرى أخرى ، أضحت القصة و الشعر غير قادران على استيعاب كل هذا الألم ، فكانت الرواية عامة و الرواية النسوية الجزائرية خاصة قادرة على التعبير بكل ما يخالج في صدورهن .

و هذا ما عبرت عنه فضيلة الفاروق و هي تكشف عن سر تحولها من القصة إلى الرواية بأن «القصة لم تعد تستوعب ألمها ، و أنه أصبح يلزمها دفاتر و دفاتر لتملأها بألمها .»[4]

و في السياق نفسه تكشف ياسمينة صالح عن سبب تخوفها هي أيضا إلى الرواية إذ تقول :«في الرواية نفس أطول يثير بداخلنا تلك الحالة اللذيذة من التعب و من اللهاث و الكلام ...»5

و عليه فإن الأديبة وجدت في الرواية فضاء رحب لتعبر عن آهات المرأة الجزائرية التي لم تقبل بقيود المجتمع و ظلم المستعمر حيث كانت غاية الرواية الجزائرية من كتاباتها التعبير عن ذاتها بحرية ضد كل قوانين التحريم ، لكي تحقق المرأة توازنها المفقود بين ذاتها الداخلية و ذاتها الاجتماعية ، بين ما ترغب بإعلانه و بذلك

المسكوت عنه ، وتجد الروائية في بطولاتها وسيلة الاعتراف التي تحقق لها الهدف [6] . كما أن « القاسم المشترك في كتابات الروائيات إنما ينطلق من صراع الضد بين المرأة والرجل ، إذ ينظر الرجل / الذكر المسؤول المباشر عن اضطهاد

[1] : الكتابة النسوية و هاجس التحرر من سلطة الماضي و من سلطة الرجل ـ آسيا جبار ـ مُحَمَّد حيرش بغداد ، الملتقى الدولي للكتابة النسوية : ، التلقي ، الخطاب و التمثيلات ، المركز الوطني في الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية نوفمبر 2006 ، ص 107

[2] : مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث (1800 م / 1996 م)جوزيف زيدان ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 ، 1996 ،ص 636

[3]: ينظر شهرزاد و غواية السرد قراءة في القصة و الرواية الأنثوية ، وجدان الصائغ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1429 هـ / 2008 م ، ص 223 ـ 224

[4] : لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، فيروز بوخالفة ، ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2012 ، 2013 ص 29

[5] : المرجع السابق، ص 29

[6] : ينظر الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف ... و علامات التحول (مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي العربي المعاصر ، فاطمة مختاري ، ص 101 .

المرأة وتخلفها وحرمانها من حقوقها ، وبالتالي فان رواياتهن تكاد تتحول في كثير من الأحيان إلى مرافعة دفاع الضحية / المرأة لإدانة المجرم / الرجل »[1] . وهذا المشكل ليس محصور عند الرواية الجزائرية بل تعاني منه أيضا الرواية العربية بصفة عامة . وتوالت بعد ذلك روايات صدرت لعدة كاتبات جزائريات نذكر منها : " فوضى الحواس " لـ " أحلام مستغانمي " (1996 م) ، " رجل وثلاث نساء " لفاطمة العقون " (1997 م) ، " بين فكي وطن " الزهرة ديك " (1999 م) " وتاء الخجل " لفضيلة الفاروق (1999 م) و " عابر سري " لـ " أحلام مستغانمي " (2002 م)[2] ، " أحزان امرأة من برج الميزان " لـ " ياسمينة صالح " (2003 م) و " علم على الضفاف " لـ " حسيبة موساوي " (2003 م)[3] وردة الرمال " لـ " جميلة طلباوي " (2003 م) " وجميلة زنير " في رواية " أو شام " بربرية (2004 م) وكذلك رواية " نادي الصنوبر " لربيعة جلطي (2012 م)[4] وغيرهن من الروائيات اللواتي أثرين الساحة الأدبية الجزائرية خاصة والعربية والعربية عامة

عملت الرواية النسوية الجزائرية في الدفاع عن الوطن ، وذلك بطرحها لقضايا وطنية وسياسية ، دون أن تنسى موضوع المرأة وعلاقتها بالواقع السياسي والحضاري ، والذاتي والدفاع عن حقوقها المغتصبة من طرف الرجل من جهة والإرهاب من جهة أخرى .

تعتبر الرواية النسوية الجزائرية كتابة واعية ، وهي الوعي بالمفقود ووعي بالمطلوب ، فهي تكتب لتناضل وتستعيد ما سرق منها لكي تحتفل في الأخير بمجد اللغة وحريتها وعودة أنوثتها الضائعة .

[1] : ينظر المرجع السابق ، ص 101 .

[2] : لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي ، فيروز بوخالفة ، ص 30 .

[3] : انطولوجيا القصة النسوية في الجزائر ، جميلة زنير ، ص 23 ـ 31

[4] : خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي في الجزائر ، يوسف وغليسي ، جسور للنشر و التوزيع ـ الجزائر ط 1 ، 1434 هت 2013 م ، ص 218 ـ 219 ـ 232

المبحث الثالث: أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية وخصائصها:

1 / أسباب ظهور الرواية النسوية الجزائرية :

إذا تتبعنا نشأة الرواية النسوية الجزائرية نجد أن هناك عدة أسباب أو عوامل ساعدت في ظهورها ، سواء كان على الصعيد السياسي أو الاجتماعي.

لقد ظهرت الرواية النسائية متأخرة عن الفنون التقليدية الأخرى نتيجة لممارستها الدائمة لها مما ولد لديها روح إبداع فن آخر أكثر حيوية ويتيح لها فرصة التعبير عن همومها الذاتية والاجتماعية ، ومن هنا لجأت الكاتبة إلى الرواية رغم أنها لم تعرف كتاباتها النظرية وأسسها ويتجلى ذلك لانعدام روايات في كل من الستينات والسبعينات والثمانينات ، لكن نتيجة تأثرها بالمشرقيات والدول المغاربية ساعد على صدور روايات عديدة[1] .

كما أن عامل الاستعمار الذي كان يعاني منه المغرب العربي وعلى الخصوص الجزائر فقد كان استعمارا استيطانيا . وبما أن المرأة جزء مهم من المجتمع ، كانت تنظر هي الأخرى نظرة عداء لكل ما هو غربي ، نظرا للوضع المزري الذي كانت تعيشه ، ويعيشه المجتمع ككل ، فكانت فرصتها الوحيدة التي تخلصها من هذا الوضع المتردي الذي تحياه [2] . وبالرغم من الحصار المضروب على الثقافة والأدب العربيين ، في حين شجع لغته القومية ، الأمر الذي سمح لكثير من الأسماء النسائية التي كن يتخذن من اللغة الفرنسية للكتابة بالظهور في الساحة الأدبية خارج الوطن[3] .

وجدير بالملاحظة الإشارة إلى أن جهود جمعية العلماء في تعليم المرأة قد أثمرت [4] . « و على رأسهم الشيخ المصلح عبد الحميد ابن باديس هو أول من أولى اهتماما بالمرأة و شؤونها ، و فتح أقساما خاصة لتعليم البنات »[5] .

و هناك عامل آخر وهو « التقاليد الاجتماعية التي كانت تنظر على المرأة نظرة دونية تنطوي على كثير من الاحتقار و ترى أن تواجدها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة ، و يشجع الانحلال ، لذا فرضت عليها ظروف العزلة و التهميش تجميد طاقتها الإبداعية و الفكرية ، يضاف إلى الذهنية الاجتماعية الضيقة ، و التقاليد الصارمة ، وضع المرأة الأدبي و الثقافي الخاص في هذه الفترة لم يكن يسمح لها بالاختلاط و المشاركة في مجالات الحياة الاجتماعية و السياسية و الثقافية »[6] .

إن الرواية النسوية الجزائرية على الرغم من العوائق التي كانت تواجهها أثناء ظهورها ، إلا أنها تصدت لكل هذه العوائق التي وجدتها أمامها ، وأثبتت بأنها قادرة على العطاء وإبداء الآراء في ما يعانيه المجتمع ، فتوالت الروايات النسائية في

[1] : ينظر / الأدب الجزائري الجزائري الجديد التجربة و المال . جعفر يايوش ، مطبعة AGP وهران 2007 م ، ص 156 .
[2] : ينظر / الهواية و الاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، سعيدة بن بوزة ، ص 93 .
[3] : ينظر / الكتابة النسائية في الجزائر و اشكالياتها قضية المرأة في كتابات ظهور ونيسي نموذجا ، يمينة جعناك ، ص 28 .
[4] : المرجع نفسه ، ص 30 .
[5] : المرأة الجزائرية و حركة الاصلاح النسوية العربية ، يحي بوعزيز ، دار الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر ، ص 04 .
[6] : الكتابة النسائية في الجزائر و اشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي ، أنموذجا ، يمينة عجناك ، ص 28 .

الجزائر تفوح برائحة الموت ، فكانت روايات المحنة الجزائرية ، والتي على الرغم من قلتها إلا أنها استطاعت أن تحتضن هذا الوطن الجريح بشكل من الأشكال .

كما أنه لا يمكن أن تقصر من شأن الشعر والقصة في يوم ما كان يخالج الكاتبة ، إلا أنه لم يكن مجالا واسعا لاحتضان جميع المهن باعتبار أن الرواية هي الأقدر على استيعاب همومهن وإخراج كل ما يخالج في صدرهن بغية التحرر من قيود المجتمع .

2 / خصائص الرواية النسوية الجزائرية :

يصعب تحديد خصائص الرواية النسوية الجزائرية وذلك بسبب تقاطعها مع الرواية النسوية العربية والرواية الرجالية في الكثير من الأمور ، وسنحاول الوقوف عندها وجعلها في نقاط :

ـ الجرأة في الحديث عن الممنوعات والمحرمات بشكل عام عند المرأة .

ـ الاهتمام بالموضوع النسوي ، وإبراز المعاناة النسوية والوقوف عند بعض المواقف التي لا ينتبه لها الكاتب الرجل ، وان فعل فلا يؤكدها .

ـ ربط اللغة بالهواية النسوية وحضور الصوت المرتفع نسبيا لضمير المتكلم " أنا " الذي يجعل الكتابة متمحورة حول الذات ، وغلبت الأساليب المنبرية واتصاف هذه اللغة النسوية بالثرثرة متمثلة في الإطناب والتكرار، ورغبة الكاتبة من الخروج من العزلة وفتح الحوار مع الآخر[1].

ـ تتسم الرواية النسوية بالعفوية والحدسية ، كما أنها تعكس الطبيعة الداخلية للمرأة وهكذا يصبح النص والبطلة والأنثى فيه امتداد نرجسي للمؤلفة .[2]

ـ إن المطلع على الرواية النسوية يستطيع أن يلحظ بداهة الضعف الفني فيها ، ويمكن أن يوجز هذا الضعف فيما يلي :

ضجيج الألفاظ ، والاعتماد على عامل الصدفة والترعة الثقافية التجريدية .

ـ تفجير الجسد الكاتب حيث تصوغ المرأة كتابتها بشكل مختلف تماما عن شكل كتابة الرجل ، فهي باعتبارها كائنا مختلفا عن الرجل في تكوينها النفسي والعقلي والجسدي ، وباعتبار وجودها في مجتمع ذكوري ، تعمل دوما على إظهار جسدها الملموس .[3]

ـ يحتل الحب مسألة مركزية في قضية المرأة الثائرة على الوضع العام للمجتمع التقليدي .[4]

ـ تتخذ الرواية منزلة الحياد صوت يتكلم في الخطاب ، لكنه غائب عن الحكاية يتكلف بهمة نقل الأحداث و نحن لا ندري من هو ، لا يمتلك اسما فهو الراوي المجهول .[5]

---

[1] : ينظر النسوية في الثقافة و الابداع ، حسين مناصرة ، عالم الكتاب الحديث ، الأردن ، 2008 ، ص 112 ـ 114 ـ 133 .

[2] : ينظر قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود ، سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2012 ، ص 207 .

[3] : ينظر النسوية في الثقافة و الإبداع ، حسين مناصرة ، 113 ـ 114 ـ 130 .

[4] : ينظر المرجع نفسه ، ص 115 .

[5] : ينظر الأدب الجزائري الجديد التجربة و المال ، جعفر يايوش ، ص 159 .

ـ هيمنة طابع الحزن و الحرمان و النظرة المتشائمة ، و تبدو الحياة أمامهن مضطربة و متعثرة ، فيها صراع الحضارة ، و أزمات النفس بين الزواج والحب و الأمومة الوالدة و العقيم .[1]

إن الرواية النسوية الجزائرية على الرغم ما يؤخذ عليها من خلال وقوفنا على خصائصها فإنها تعتبر مصطلح مشروع وصحيح ويستمد مشروعيته من جنس الكاتبة ، لا لأنها تكتب بعواطفها ، ولا لأن روايتها لم تنضج بعد بذلك النضج المطلوب ، ولكن هناك سمة أخرى تميزها وهي الاهتمام بالموضوع النسوي وإبـراز المعاناة النسوية وحرمانها من أبسط حقوقها سواء أكان من طرف المجتمع عامة ، والعائلة بصفة خاصة ، فثارت الرواية على هذه الأعراف المتعصبة وحاولت جاهدة الوقوف وجها لوجه أمام هذا المجتمع الذي يريد أن يجعل المرأة في قوقعة لا يمكنها الخروج منها ، وظيفتها مجرد الإنجاب وتربية الأولاد.

[1] : ينظر النسوية في الثقافة و الابداع ، حسين مناصرة ، ص 114 .

المبحث الرابع : موضوعات الرواية النسوية الجزائرية

أ- موضوعات خاصة :

كشفت النصوص الروائية للكاتبات الجزائريات عن الهواجس التي تؤرق المرأة على الصعيدين الخاص والعام ، فلا يكاد يخلو نص عن الحديث عن شواغر المرأة . « ونظرا لما شهدته الساحة قبل وبعد الاستقلال من أوضاع في مختلف الميادين ، شغل أفكار الأدباء والأديبات لخوض هذه المسائل وأبت الكاتبة إلا أن تجعل هذه المستجدات منبعا لمواضيع كتابتها ، لقد اعتبرت الذات ، المجتمع المنطلق الأساسي لإبداعاتها انطلاقا من أن الأديب الأصيل هو الذي يبني قضايا شعبية وتوجهات أمته ، واهتمامات بلاده ويستوعبها ويلتصق بها ويتخذها بها ويتخذها مادة أساسية لكل إبداعاته مهما كان لونها وشكلها وطعمها »[1] . ولأن المرأة هي الأقرب للتعبير عن المرأة وعما يجول في صدرها حتى لو استطاع الرجل في بعض الأحيان أن يتقمص هذا العالم الأنثوي فإنه لا يصل إلى ذلك القدر الذي تصل إليه المرأة . و إذا جئنا إلى المثنى الروائي فإننا نجد عدة قضايا تتكلم عليها المرأة سواء كانت خاصة أو عامة ، و سنتطرق إلى معالجة المواضيع الخاصة بالمرأة والتي لها علاقة دائما بالرجل .

° المرأة و الحب :

الحب يعد من القضايا الرئيسية التي كتبت وتكتب فيها المرأة فمعظم النصوص الروائية تصور لنا العلاقة العاطفية ، ومواقف الحب . بشيء من الجرأة ، إذ يعد الحب في المجتمع الجزائري فضيحة أخلاقية ، و من المعروف في تاريخ الأدب الروائي عربيا وعالميا « أن أي عمل يجرد من قصة حب مهما كانت صورتها وأحداثها ودلالاتها ... قد يفقد جاذبيته عند القراء ، فالحب فعل كوني وقيمة إنسانية بهما تستمر الحياة .وعليهما يقوم الفن »[2] .

ولقد جاء الحب في رواية " فوضى الحواس " لأحلام مستغانمي " تعبر عن علاقة الجسد الأنثوي لا عن الحب الروحي إذ تقول « هو الذي بنظرة يخلع عنها عقلها ، يلبسها شفتيه ، ... كما كان يلزمه من الصمت كي لا تشي به الحرائق ؟ .... كعادته بمحاذاة الحب يمر ، فلن تسأله له أي طريق سلك للذكرى ، ومن دله على امرأة للفرط ما انتظرته ، لم تعد تنتظره ... »[3]

تجسد لنا الروائية الألم الذي تعانيه المرأة بحبها له بالرغم من عدم مبالاته واكتراثه بهذا الحب الذي تكنه له ، جاعلا المجال للصمت الذي ليس له لغة سواء أكان قبولا أو رفضا لهذا الحب .

---

[1] : الأدب الجزائري الجديد التجربة و المال ، جعفر يايوش ، ص 147 .

[2] : الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع و حرية المخيل ، بايزيد فاطمة الزهرة ، ص 242 .

[3] : فوضى الحواس ، أحلام مستغانمي ، دار الآداب ، بيروت ـ لبنان ، ط 20 ، 2011م ، ص11 .

كما أن هناك حب دون مقابل وهو الحب الحقيقي تجسد فيه التضحية بمعنى الكلمة وهو ما نجده في رواية " لونجة و الغول " لزهور ونيسي حين ضحى " سحنون " بحريته مقابل الدفاع عن حبيبته " خداوج " إذ تقول : « كانت السنوات الثلاث التي قضاها في الحديد هي نتيجة هذا الحب النبيل الذي ملك عليه فؤاده ، ودفعه إلى تأديب المتعدي على حبيبته وأمها ؟ بضربة سكين على الخد . » [1]

ومرادف الحب هو المعاناة و الألم ، لكن ليس في معظم الأحيان حتى لا يكون أي إجحاف في حق المحبين ، وهذا ما يعيشه البعض عندما يكون من طرف واحد ، إذ تذكر زهرة ديك في روايتها " بين فكي وطن " ما تعانيه حياة من عدم اكتراث فائق لحبها له إذا تقول « أجل أحبت فائق وتعرف أنه لن يحبها أبدا بنفس الدرجة لكنها تحبه ... ولا تريده أن يموت .. لا تتصور حياتها من غيره » [2] .

وكذلك تحدثت " ربيعة جلطي " في روايتها " عرش معشق " عن حب نجود لعبدقا دون البوح له بهذا الحب الذي تكنه له إذا تقول « لست أدري منذ متى بدأ انشغالي بعبدقا فأصبحت أتابع حركاته وأراقب بدقة ، حتى أصبحت أعرف جميع مواقيت دخوله و خروجه ... صارت من عادتي العزيزة أن أتسمر عند عين الباب السرية أتأمل حركاته التي حفظتها أسمع خطواته على الدرج .... » [3]

تضاربت الآراء حول موضوع الحب في المتون الروائية عند الكاتبات الجزائرية واختلفت وتباينت وجهات النظر فمنهن من نظر إليه على أنه معاناة ومنهن من رأيناه لذة ومتعة ، لكن يبقى الحب ضروري في الحياة سواء للرجل أو المرآة .

- **المرأة والجسد / الجنس** :

إذا كان الحديث عن الحب في الرواية الجزائرية و خاصة عندما تكون المرأة هي الكاتبة يعد فضيحة أخلاقية فالحديث عن الجسد والجنس يعد خطيئة لا تغتفر ، و تعتبر الروائية قد خرقت العادات وطغت على الأعراف . لأنها تعد هنا هي محور الحديث في هذا الموضوع.

وكتابة المرأة عن هذا الموضوع لا من أجل المتعة بل لتكشف المعاناة التي نحياها وتهرب من الوقع المؤلم والموجع . وتكون ممارسته نوعا من النسيان للهروب من الواقع كما جاء في نص فوضي الحواس حين أدركت حياة أنه لا سبيل للنسيان سوى ممارسة الجنس حيث تقول أحلام مستغانمي : « هو كل من نملك لننسى أنفسنا » [4] .

وقد كشفت الروائية " أمال بشيري " في روايتها " العالم ليس بخير " أن ما يدفع بعض النساء ممارسة الجنس هو الحاجة إلى المال وكسر شوكة الفقر ، وهذا ما حدث مع " فاطمة " التي ذهبت للمدينة للبحث عن عمل لمساعدة أمها العجوز

[1] : لونجة و الغول ، زهور ونيسي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ط 1 ، 1993 م ، ص 50 .
[2] : بين فكي ...وطن ، زهرة ديك ، منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر 2000 م ، ص 51 .
[3] : عرش معشق ، ربيعة جلطي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 1434 هـ - 2013 م ، ص 81 .
[4] : فوضى الحواس ، أحلام مستغانمي ، ص 301 .

ولسد أفواه أخواتها ، فتعرفت على " فوندا " التي تملك بيت دعارة فاستغلت حاجتها وأول ما بدأت به هو تغير أسمها من " فاطمة " إلى " ليندة " إذا تقول الروائية : « ... من يومها أصبحت ليندا الفتاة المدللة لدى فوندا التي علمتها أسرار النساء ، وأصناف الرجال ، والخمور ، والنزوات التي تكسب بها لقمة العيش دون الاكتراث بما يقوله الناس عنها . »[1]

أما في رواية في " الجبة لا أحد " " لزهرة ديك " فكانت الغاية من ممارسة الجنس لمواجهة الموت الذي كان يترصد السعيد خلف بابه زمن الإرهاب ، بممارسة طقوس المتعة تحديا للموت إذ تقول:

« وصار معها جسدا لجسد ومع الخطر وجها لوجه ... و لكن لا بأس تهون الحياة من أجل ممارسة الحياة ... حياة أخرى خارج المكان وخارج الزمان ... بحرقة مغمومة همس لها :

لك مني هذا الجسد الذي قهره حبك بقدر ما قهره هذا الذي يطرق الباب ... هاكيه ... خذي عني عبء هو على رزية هو الآن .»[2]

كما أن ممارسة الجنس من قبل المرآة لم تكن دائما عن طريق ضغوطات كانت تعيشها ، وإنما كانت أيضا عن رغبة منها وهذا ما ذكرته " أحلام مستغانمي " في روايتها " الأسود يليق بك " عن العلاقة التي كانت تقصيها هالة مع طلال خارج نطاق الزوجية .إذا تقول :

« مر عام منذ تعارفا الليلة فقط يضمها إلية في سرير» .

قال وهو يتمدد إلى جانبها : أنت أول من تنام على هذا السرير . توقع أن يهدي إليها ما يسعدها . أجابته بما فاجئه: « وأنت أول رجل أقاسمه سريرا !»[3]

لقد تطرقت الرواية النسوية الجزائرية إلى موضوع الجسد والجنس بشيء من التحفظ والحذر فولجت باب الموضوع بأسلوب التلميح واستعمال الرموز والإشارات والأساليب البلاغية أثناء الحديث عن العلاقة الحميمة بين الجنسين . إلا أن هذه التلميحات لا تخلو من تلك الإيحاءات الجنسية ، إذ أن القارئ يدركها دون أي جهد منه .

- **المرأة والزوج :**

يعد الزواج من أرقي العلاقات الإنسانية المقدسة بين المرأة والرجل ، إذ تمنح هذه العلاقة الإحساس بالسكينة والهدوء النفسي والاستقرار الروحي والجسدي بين الطرفين .

[1] : العالم ليس بخير ، آمال بشيري ، دار الحكمة ـ الجزائر ، 2007 م ، ص 49 .
[2] : في الجبة لا أحد ، زهرة ديك ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2002 م ، ص 33 .
[3] : الاسود يليق بك ، أحلام مستغانمي ، دار العزة و الكرامة للكتاب ـ الجزائر ط 7 ، 2013 م ، ص 217 .

وفي رواية لونجة والغول " لزهور ونيسي " " تجسد لنا صفة الزواج التقليدي في العائلة الجزائر وهذا عندما يجدون في الرجل الصفات المناسبة فيه ، فيعملون على ترغيب الفتاة فيه ، وهذا ما فعله عم " مليكة " عندما تقدم مُحَمَّد لخطبتها إذ تقول : « قال لها عمها يوم عرض لها خطبة جارهم مُحَمَّد وكأنه يغريها بالقبول : إنه يا ابنتي فعلا شاب فقير ، يعيش من عرق جبينه ، ويتعب مثلي ، ومثل الجميع ، ولكن لا بأس في ذلك ، إن ديننا يقول :« تزوجوا الفقراء يرزقكم الله »[1]

وغالبا ما تدخل المرأة المؤسسة الزوجية مرغمة ولا حق لها في اختيار شريك حياتها لأن هذا يتنافي وعادات المجتمع وقد ينطبق هذا العرف على الرجل كذلك ، إذ لا يمنح له حق اختيار الزوجة ، إذ لا تتعدى العلاقة التي بينهما حدود التزاوج . وهو ما عبرت عنه حياة أثناء حديثها عن زواجها في " ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي " : « أنا لا أرتبط به ... أن أهرب إليه فقط من ذاكرة لم تعد تصلح للسكن ، بعدما أثثتها بالأحلام المستحيلة و الخيبات المتتالية... »[2]

وفي رواية " سقوط فارس الأحلام " ل " بنور عائشة " تحكي عن عزوف حورية عن الزواج خوفا مما ستواجهه من مشاكل إذ تقول : « بل تحررت منه كرجل وسأبقى وفية لشرفي وعفتي ، أتحرر من خيانته المستمرة بطهري ونقائي الذي تعرفه سريرته .»[3]

والمرأة بحكم عاطفتها وحبها لزوجها فإنها تظل وفية له حتى بعد وفاته وهذا ما تحدثت عنه الروائية عن وفائها لزوجها إذ تقول : « تدفع النساء للحزن على أزواجهن بعد رحيلهم ... على خلفية ما أعتبر تقديراً لهم و تعظيما لشأنهم وتألما على فقدانهم ... ولا يدفع الرجال ليفتدوا هم الآخرون على زوجاتهم بعد رحيلهن ... »[4] وليست المرأة وحدها وفية لزوجها وإنما الزوج كذلك يكون وفيا لزوجته وهذا ما تحدثت عنه " بنور عائشة " في روايتها " سقوط فارس الأحلام " عن رفض أبو سفيان الزواج بعد وفاة زوجته بطلب من أخته إذ تقول : « ولم يفكر في الزواج عليها رغم إلحاحها مرات عديدة ، لأنه سيسقط في خيانة نفسه تجاه المرأة التي قاسمته فرحته و ألآمه . »[5]

لقد أعطت الروائية الجزائرية لهذا الموضوع صرخا ضخما حيث أنها كشفت في ثناياها أشكالا عدة للزواج ، وفي بعض الأحيان يكون مرغوبا فيه ، و الأخرى مرغما عنه . و كذلك تجسدت في عدة روايات الوفاء لهذا الزواج باعتباره علاقة مقدسة .

° المرأة الأمومة العقم :

الأمومة هاجس تتطلع له كل امرأة وحلم كل زوجين . الرجل يبحث عن الأرضية التي يبني فيها رجولته ، والمرأة تبحث عن الوعاء التي تصب فيه حنانها وعواطفها وقد عبرت عن هذا الشغف الكبير للأمومة " مريم لجيار " في روايتها " تحت

[1] : لونجة و الغول ، زهور ونيسي ص 12 .
[2] : ذاكر الجسد ، أحلام مستغانمي ، دار الآداب للنشر و التوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ط 26 ، 2010 م ، ص 276 .
[3] : سقوط فارس الأحلام ، بنور عائشة ، منشورات نور شاد ـ بئر توتة ، ط1 ، 2009 م ، ص 199 .
[4] : الهجالة ، فتيحة أحمد بوروينة ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2009 م ص 71 .
[5] : سقوط فارس الأحلام ، بنور عائشة ، ص 15 .

المطر " وهي تحكي عن حلمها في أن تكون أما بعدما سمعت نبضات قلب أخيها الصغير داخل بطن أمها إذ تقول : « قلبي كما هو متعلق بذلك النبض ... ذلك القلب الطري في جوف حب أبدي ...»[1]

و توافقها في الرأي بنور عائشة في روايتها " سقوط فارس الأحلام " عن رغبة فاطمة بان تكون أم إذ تقول : « أنا شابة أحب الأطفال وأرغب في الزواج ، لأن الأمومة تهزمني وقضية المساواة والرجل والحرية لا تعنيني ؟ »[2]

لكن قد تتوتر العلاقة بين الطرفين وتزداد فتورا حينها تعجز المرأة عن الإنجاب أو تكون خلفتها كلها بنات ، ففي رواية عرش معشق " لربيعة جلطي " تحكي عن حرقة " حدهم " في عدم مقدرتها على الإنجاب إذ تقول : « .... لم أختر أن أكون عاقرا و لم أختر أن أتزوج بوعلام ، كما لم أختر أن أكون خامس بنت في سلسلة البنات الست اللواتي وضعتهن أمي الواحدة بعد الأخرى . »[3]

° المرأة والطلاق :

قد يكون الطلاق نتيجة ما تعيشه المرأة من قهر ومعاناة داخل البيت الزوجية وهذا ما جسدته " جميلة زنير " في روايتها " أصابع الاتهام " ما كانت تعانيه زوجة عادل من جراء معاملته القاسية لها إذ تقول : « كان يتمنى لو أبقى أخدم أمه التي يقدسها وحين رفضت بحزم ، هددني بالطلاق كان لي معه خمسة أطفال فجمعت أشياءنا القليلة ورحت إلى أهلي ، وفي هذه الأثناء استقدموا أحد أقاربهم وزوجوه في الغرفة لكي لا أطمع في العودة .»[4]

بينما يحصل الطلاق نتيجة انعدام الثقة بين الزوجين وهذا ما حدث في رواية " اكتشاف الشهوة " لفضيلة الفاروق " عندما اكتشفت باني بسطا نجي بأن زوجها على علاقة مع امرأة أخرى من باريس . هذا ما ورد في قولها : « شيئا فشيئا وجدتني أتكاسل للنهوض من فراشي صباحا وأهرب لمزيد من العزلة أتناول مزيدا من الأطعمة وأموت كثيرا في كل الأوقات ، أموت.»[5]

إن الرواية الجزائرية عالجت الموضوعات الخاصة بالمرأة عامة والمرأة الجزائرية خاصة ، وقد نجحت في إيصال صرختهن وما تعانيه من مشاكل قد لا تستطيع البوح بها بسبب الضغوط التي تعاني منها سواء داخل أسوار العائلة من جهة أومن خارجها.

ب ـ موضوعات عامة :

إن هواجس الكتابة عند الروائية الجزائرية لا تنحصر في عواملها الأنثوية وقضايا المرأة الخاصة سب ، فقد كانت السياسة والعلاقة مع الآخر والإرهاب والهجرة من القضايا الهامة التي شكلت منها الروائي .

[1] : تحت المطر ، مريم لجيار ، دار الهدى للنشر و التوزيع ـ الجزائر ، ص 51 .
[2] : سقوط فارس الأحلام ، بنور عائشة ، ص 163 .
[3] : عرش معشق ، ربيعة جلطي ، ص 58 .
[4] : أصابع الاتهام ، جميلة زنير ، موفم للنشر الجزائر ، 2008 م ص 129 .
[5] : اكتشاف الشهوة ، فضيلة الفاروق ، رياض الريس للكتب و النشر ، بيروت ، يناير ، 2006 م ، ص 12 .

° السياسة / الوطن

احتلت المسألة السياسية مساحة هامة في الرواية النسائية الجزائرية ويرجع هذا الاهتمام المرأة بمجال السياسة كغيرها من المجالات الأخرى .

ومن ضمن هذه القضايا التي طرحتها الروائيات ضمن هذا المحور موضوع الوطن والثورة والاستقلال والتطلع للحرية .

كانت الثورة هاجس كل جزائري على اختلافهم فكل شارك في الثورة فنجد من لم يحمل السلاح حمل القلم وأخرج ما يجول في خاطره وها هي الروائية " مالكي حليمة " في رواياتها " من وحي الآلام " إذ أنها رأت الثورة في أعين الكبار و أبيها ، دفاعا عن الوطن بالنفس والنفيس إذ تقول : « الثورة كنت أراها في عيون الكبار ، الجسر الموعود ، الذي إما بسلام نحوى الفردوس المنتظر أو نهلك دونه شهداء بميدان الشرف.

أما الثورة بالنسبة لي فكانت التحدي المكبوت بصدري والترتيبات المعلنة بعيون أبي »[1] ، كما أن الكل اسم الوطن يخون الوطن والحقيقة أن أولئك الذين استشهدوا وناضلوا من أجله فاعتبروهم خونة في عهد الاستقلال ، هكذا كان مصير عمر في رواية " بحر الصمت " لـ " ياسمينة صالح " صدمته جزائر الاستقلال « عمر الذي صدق الاستقلال يكفي لإقامة جزائر جديدة ، قوية وعادلة . »[2] وبعد استقرار الأوضاع في الجزائر ظهرت نخبة سياسية عملت على الخوض في هذا المجال ، إلا أنه لم يدم طويلا ذلك الاستقرار السياسي بسبب تفشي الفساد في البلاد وقد ظهر من خلال الانتخابات ، فكلما كانت البلاد مقبلة على انتخابات تجد الناس ينامون ويستيقظون على دعوات المشاركة في الانتخابات وإعطاء أصواتهم لأحزاب معينة فيستغلون الضعفاء و البسطاء مقابل وعود كاذبة ، وهذا ما تحدثت عنه " كريمة العمري " في رواية " نقش على جدائل امرأة "

« الوطنيين الذين يتقاتلون حاملين شعارات لا يفقهون ماهيتها ، ويستغفلون في حملاتهم الانتخابية أولئك البسطاء ... الذين لا يفرقون بين الهيئات التشريعية وبين الهيئات التنفيذية »[3] .

إن الهاجس السياسي عند الروائية الجزائرية غالبا ما يمتزج بالهاجس الوطني ، ففي كل حديث عن السياسة ، السلطة ونظام الحكم تحضر صورة الوطن الذي تقدمه الروائيات في صورة الحبيبة ، فيأخذ الوطن ملامح الحبيبة المفقودة الذي يكون بعيدا عنها ومشتاقا لنسيم هوائها وضجيج سياراتها وكل ما يتصل بها لذا باحت وحنت الروائية " زهور ونيسي " على لسان "كمال العطار " عن تاريخ مدينة قسنطينة ، حيث جعلت منها رمزا للوطن فكانت روايتها " جسر للبوح وأخر

[1] : من وحي الآلام ، مالكي حليمة ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 37 .
[2] : بحر الصمت ، ياسمينة صالح ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2001 م ، ص 105 .
[3] : نقش على جدائل امرأة ، كريمة العمري ، دار الشوق ، الجزائر ، 2008 م ، ص 30 .

للحنين " بمثابة التعبير والاعتزاز بالوطن . « أنا هنا ، أنا أبني هذه المدينة ، أنا أبني تاريخها المشرق ، وأحلامها الجميلة ، هاهنا أعود إليها اليوم وفي حلقي مرارة الغربة وغصة الاغتراب . »[1]

مما تقدم يتبين لنا أن الكاتبات الجزائريات لم يكن أسيرات لذواتهن أو تجاربهن الشخصية و الاجتماعية ، بل تجاوزن ذلك ليلامسن الواقع السياسي و قد اخترقن في كتابتهن طرائق تتراوح بين التلميح و التصريح في تعرية و إدانة أصحاب السياسة ، فالسياسة تمارس تأثيرها المباشر في رسن ملامح الوجوه و تحديد مساره .

° الآخر / الغرب :

لقد طرحت مسألة الآخر في أكثر من نص روائي نسوي فتناولته كمرادف للاستعمار بكل ما تحمله صورة المستعمر من عنف ودموية ، فيختار البعض الهجرة هروبا من الوضع المزري الذي يعيشه في بلده الأم ، وهذا ما حدث مع " خالد بن طوبال " في رواية " ذاكرة الجسد " إذ رحل إلى فرنسا بعدما شعر بالاغتراب في وطنه الجزائر الذي لم يحترم فنه وإبداعه إذ يقول :

« إننا ننتمي إلى أمة لا تحترم مبدعيها ، وإذا فقدنا غرورنا وكبرياءنا ستدوسنا أقدام الأميين والجهلة . »[2] كما أن الفقر والحاجة أدى بالكثير من أبناء هذا الوطن إلى هجرته ، فأوضحت الروائية بنور عائشة في روايتها " سقوط فارس الأحلام " حين هاجر شعبان من وطنه هروبا من الحالة المزرية التي كان يعيشها بحثا عن حياة رغيدة إذ يقول : « أركب قوارب الموت إلى الموت هاربا من فقري المدقع أو من متاهة البطالة بعد ما أخذ التعلم من عمري شبابه . »[3]

كما أن الآخر يعد رمزا للتفتح والحريات الشخصية وهذا بحسب نظرة كثير الشباب الجزائري خاصة والعربي عامة ، هذا ما تطلعت له " بختة " بطلة رواية " بختة " لسهام دويفي حين قررت الهجرة إلي فرنسا هروبا من ضغوطات زوجة الأب المحرضة لأبيها وأخيها فتقول : « آه يا فرنسا ، أنا قادمة ، سأتنفس هواءك ، و تلفحني حرارة شمسك ... »[4]

لقد كانت الرحلة إلى الآخر ، الغرب الملاذ المريح الذي ينسي هموم المغربين ، ورحلة الخلاص واكتشاف صورة الذات في الخارج بعد ما كانت مغلقة بأسوار الداخل أو الوطن .

° الإرهاب :

مرت الجزائر في فترة التسعينيات بنكسة أمنية حيث انتشرت فيها عدة جماعات ومنظمات ، ذات أفكار متطرفة تدعو إلى تطبيق الدين بحسب نظرتهم . فدب في الوطن الرعب وعدم الاستقرار والأمان وهذا ما تحدثت عنه " ملكة مقدم " في روايتها " الممنوعة " عن ما عاناه " صالح " من الإرهاب « جلس صالح على الأرض ، ظهروه ضد الجدار ، ركبتاه

[1]: جسر للبوح و آخر للحنين ، زهور ونيسي ، دار زرياب ، الجزائر ، 2006 م ، ص 15 .
[2]: ذاكرة الجسد ، أحلام مستغانمي ، ص 181 .
[3]: سقوط فارس الأحلام ، بنور عائشة ، ص 47 .
[4]: بختة ، سهام دويفي ، مطبعة سخر ، الوادي ، 2012 م ص 38 .

مطويتان يحكى حياته في الدزاير ، التدهور التدريجي لظروف العمل في المستشفى ، العنف اليومي للجماعات الإسلامية المسلحة ، والتي تذكر الجرائم المنظمة المسلحة السرية OAS غموض المستقبل . »[1]

وكذلك تضيف " سليمة غزالي " في روايتها " عاشق شهرزاد " تصف انعدام الأمان في وسط البلاد إذ نقول : « منذ سنوات عديدة أصبحت حركة السير بين بجاية و العاصمة كثيفة جدا لأسباب أمنية فلم يعد السائقون يعبرون الطرق الجانبية و لا يتنقلون إلا في الأوقات ذات الحركات المكتظة ، تنتظرهم في العوالي مجازفة اللقاءات غير السارة حواجز الإرهاب الحقيقيين أو الجنود المزيفين . »[2]

قد بذلت الجماعات الإرهابية جهدا كبيرا من اجل إعطاء صورة حسنة عنهم للناس من أجل الانضمام إليهم ، فكانوا يتخذون من القيم والفضيلة والشرف ما يخدم مصالحهم فقط ، فهم بعيدين كل البعد على أن يكونوا ممن يتصدرون لهذا الفساد ، لأنهم هم من عملوا على تطبيقه من هتك عرض و قتل أبرياء .

و هذا ما تحدثت عنه "ياسمينة صالح " في روايتها " أحزان امرأة من برج الميزان " أن عندما يعملون الإرهاب بان أم نادية بيتها للدعارة فإنهم سيهجمون عليهم في أي وقت إذ تقول :« كان الجميع يعرف أن الإرهاب سيستهدف بيتنا آجلا أم عاجلا ليس لشيء سوى لأن جماعة دينية مسلمة (مهما كان اسمها) بحاجة إلى بيت كبيتنا لتثبت أنها تدافع عن الفضيلة و الشرف ...»[3]

إذن نستنتج مما سبق أن الرواية النسوية الجزائرية قد برعت في التعبير عن المواضيع المتعلقة بالمرأة سواء كانت الخاصة أو العامة ، فتحدثت في نصوص كثيرة عن نفسها و علاقاتها ، و كذلك عن الثورة و الوطن ، بالإضافة إلى الأحداث العديدة التي مرت بها الجزائر مثل الإرهاب و ما إلى ذلك .

[1] : الممنوعة ، مليكة مقدم ، ترجمة محمد ساري ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، ص 53 .

[2] : عاشق شهرزاد ، سليمة غزالي ، ترجمة عبد الرزاق عبيد ، دار مرسي ، الجزائر ، 2002 م ، ص 90 .

[3] : أحزان امرأة من برج الميزان ، ياسمينة صالح ، منشورات جمعية المرأة في اتصال ، الجزائر ، ص 77

المبحث الخامس: الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية و إشكالية الهوية و الانتماء :

تعتبر إشكالية هوية و انتماء الرواية الجزائرية التي تكتب باللغة الفرنسية من أكثر الإشكاليات تداولا من النقاد و صرحا من طرف الباحثين فيرى البعض أنها أدب فرنسي لأنها كتبت باللغة الفرنسية و اتخذت من بنياتها التعبيرية و الجمالية شكلا لها ويرى البعض الآخر أنها أدب جزائري لأن روحها محلية و واقعها جزائري محض .

إن الكتابة بلغة المستعمر ليست بالأمر الجديد على الساحة الأدبية العالمية " فقد عرفت في بلدان أسيا و إفريقيا و أمريكا اللاتينية ، كما أنها ليست حكرا على الاستعمار الفرنسي وحده فقد وجدت آداب أخرى في المستعمرات الأوروبية ، و قد كتبت بالإنجليزية و الاسبانية و البرتغالية و حتى الهولندية ، إذن إشكالية هوية الأدب و الرواية بصفة خاصة مطروحة أيضا بالنسبة للأدب الأسيوي و الإفريقي و اللاتيني المكتوب باللغات الأوروبية ، و قد تختلف بعض البلدان عن أخرى في طبيعة الاستعمار و مكانة اللغات المحلية في مواجهة اللغات الدخيلة فالجزائر مثلا اعتمدت لغة واحدة هي اللغة العربية في تعاملاتها و إدارة شؤونها قبل الاحتلال ، و لكن بعد الاحتلال زاحمت اللغة الفرنسية التي فرضها المستعمر اللغة السائدة و حاول من خلالها خلق ازدواجية لغوية تنتصر فيها اللغة الفرنسية لأن اللغة العربية كانت محاربة بكل الطرق و الوسائل ، استراتيجية تضمن تفكيك الموروث التاريخي و الثقافي للجزائر و تخلق صراع طبقي بين مجموع المتكلمين ، أما في حالة البلدان التي تعددت لغاتها و لهجاتها قبل فترة الاحتلال مثل الهند ، فقد ساهمت لغة المستعمر في توحيد الجهود الفكرية ، و تبقى لغة واحدة تجمع أبناء البلد الواحد الذين يتكلمون لهجات مختلفة يضاف إلى ذلك طبيعة الاستعمار ، فالاستعمار الاستيطاني في الجزائر عمل على هدم البنى اللغوية و الثقافية بغية طمس معالم الهوية الأصلية ، و استبدالها بأخرى جديدة و غريبة , أما نظم الحماية و الوصاية التي طبقت في بلدان أخرى فلم تجعل نصب أعينها تهديد البنى اللغوية المتأصلة في الشعوب المستعمرة.

و اعتبر الأدباء و الروائيون الجزائريون ككتاب فرنسيين قبل سنة (1962 م) و ذلك لان الوضع القانوني للبلاد ملحقا بفرنسا ، و يعتبرها جزء منها و أي إنتاج أدبي فيها ينضوي تحت مظلة الأدب الفرنسي ، و لكن المعمرين ممن كانت لهم انتاجات أدبية حاولوا أن يستقلوا بإنتاجياتهم ، و يميزونها عن غيرهما بإعطائها صفة الانتماء إلى الجزائر و قد مثلهم لويس برتران Luis Bertrand الذي أنشأ برفقة آخرين جمعية أدبية سميت (جمعية الكتاب الجزائريين) ، و ألحقوا بها مجلة و جائزة أدبية .[1]

عالج الكتاب من فئة المعمرين في نصوصهم مواضيع عدة منها ، العادات و التقاليد العربية الإسلامية لدى السكان من الأهالي ، واقع المعمرين و انشغالاتهم ، مسألة الزواج بين الطوائف (مسلمين ، مسيحيين) و فرض التعايش بينهم ، ولم تخل بنياتهم اللغوية من مفردات مستمدة من اللهجة المحلية وسميت هذه الحركة الجزرة L'Algériennisme .

[1] . جائزة تحصل عليها كتاب جزائريون من أمثال (عبد القادر ، حاج حمو و جميلة دباش و محمد ديب و مولود معمري ...)

حاول بعض الباحثين وضع الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية في خانة واحدة مع الأدب الفرنسي المكتوب في الجزائر نذكر منها روايتي " الطاعون " La Peste و "الغريب " L´Etranger لالبير كامو التي جرت أحداثها في مدينة وهران ،

و قد سمى المنضوون تحت هذا التوجه الأدبي بمدرسة الجزائر L´Ecole d´alger أو مدرسة الشمال الإفريقي للآداب L´Ecole Nord Africaine des Lettes . حيث كشفت كتاباتهم عن رؤى عالمية و توجهات انسانية ،

و لم تهتم كثيرا بكشف الغطاء عن الواقع المرير الذي عاشته الجزائر في تلك الفترة (1935) حتى و ان ضمت كتابا ولدوا في الجزائر لكنهم كانوا مواليين لسياسة فرنسا و كانت كتاباتهم امتدادا لكتابات الفرنسيين داخل فرنسا ما يجعلها في حالة تنافر مع الكتابات التي كتبها الجزائريون باللغة الفرنسية ، فالجزائر كانت بالنسبة لهم الأم و ليس الوطن البديل كما عبر عنها الكتاب الفرنسيون الذين عاشوا في الجزائر و الذين كانوا متشبعين بالثقافة الفرنسية و الفكر الغربي منتمين إلى فئة مغادة لم تفهم قط .

الفصل الثاني :
صورة الرجل في رواية رجالي

- المبحث الأول : صورة الرجل والحقول الدلالية .

1 ـ حقل الطبيعة :

أ ـ الصحراء وصورة الرجل .

ب ـ البحر وصورة الرجل.

2 ـ حقل السلطة :

أ ـ صورة الرجل و السلطة الأبوية .

ب ـ صورة الرجل و السلطة الدينية .

ج ـ صورة الرجل و سلطة الرجل الغربي .

- المبحث الثاني: صورة الرجل والفضاء(المقدس ـ المدنس والزمني)

1 ـ الفضاء المقدس .

2 ـ الفضاء المدنس .

3 ـ الفضاء الزماني

أ ـ زمن القيود .

ب ـ زمن التحرر .

- المبحث الثالث : صورة الرجل في رواية رجالي لمليكة مقدم

1 ـ صورة الرجل الأب المتسلط

2 ـ صورة الرجل العاشق

3 ـ صورة الرجل الطبيب الايجابي

4 ـ صورة الرجل الملهم

5 ـ صورة الرجل الجنسي

6 ـ صورة الرجل الأشقر

7 ـ صورة الرجل البطل

8 ـ صورة الرجل الحبيب الزائف

9 ـ صورة الرجل المناضل

10ـ صورة مليكة مقدم

المبحث الأول: صورة الرجل والحقـول الدلاليـة :

1ـ حقل الطبيعة :

أ ـ الصحراء وصورة الرجل:

أخذت صورة الرجل في الوعي العربي الصحراء فضاء خاص فهي ضمن ثقافي و معتقدي لأبناء المنطقة العربية ، المنطقة الصحراوية التي يقصد بها مدينة القنادسة بالشام ، أما عن مليكة مقدم فقد كانت منفصلة شعوريا عن الصحراء و التي تتمثل بالنسبة إليها الرعب الطفولي و تعتبرها مكان للجهل و التخلف و قمع الحريات تقول " يا ترى لي أنا سماء الصحراء أو لم تعد خطأ يطبق على رأسي يأتيني مقيدة داخل روائح الدار ، أتنفس بشكل أفضل ، أدرك أنني و نطاقا من الحريات بقلب كل شيء رأسا على عقب ، و يمتد شيئا فشيئا ، لقد انتزعت من أفق الصحراء الأعمى خمسا وعشرون كيلو مترا ، أياما خارج خناق الأسرة "[1].

حيث وهدفت سعادتها العارمة بقولها هذا الابتعاد عن الصحراء و تحررها من بيتها المتواجد في عمقها ، هذا الشعور الذي تمنته منذ طفولتها و تمسكت به خوفا من القمع ، حياتها و عزمت إلا أن تفارقه هروبا من عاداته و تقاليده و تعاليمه فكان عليها أن تختار الدراسة بدل حب مراهقتها الأول الذي تقدم لخطبتها لقولها : « أما أنا فقد يقتلني عدم متابعة دراستي و البقاء هناك بشدة ، بشدة »[2] ، و باعتبار الدراسة الملجأ الوحيد للفرار و الهروب من منطقة التخلف في نظرها و كان عليها ان تتخلى عن وطنها و العيش في بلدان أخرى ، و تتخلى عن عائلتها إرضاءً لرغبتها و حريتها التي استرجعتهم فور خروجها من الصحراء .

ب ـ البحر وصورة الرجل :

هو فضاء حيادي مقدس بالنسبة للبطلة يفرق بين فضائين مختلفين كلية ، يعد البحر فضاء الخلاص و النجاة و فضاء للتأمل لقولها : « سيبقى لغط البحر و التماعاته مصدر هذياناتها العاشقة ، رذاذ مياهه ، مذاقته ، عيوننا المتعانقة ارتداد الأمواج رحلة حب »[3] .

كان دائما سبيل حربها الآن تقال إلى الطرف الآخر ، كما اعتبرته الماسح الذي سببه جحيم الصحراء و قيودها ، لقولها : « كشفت البحر فقط حين انتقلت إلى وهران للدراسة في الجامعة ، كان يحلو لي أن أذهب و أتأمله لمجرد التأمل مطولا

[1] : رواية رجالي ـ مليكة مقدم ، ، تر نهلة ، بيضون ، دار الفارابي ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2007 م ، ص 31 ,
[2] : المصدر نفسه ص 35
[3] : نفسه ص 61 ,

حتى الشبع أراقب حركاته و تقلبات مزاجه ، ثم أأغمض عيني و أتنفس نفحات البرد المنبعثة منه ، و طراوته تهدأ نفوذه ، فأنس بجحيم الصحراء »[1] .

ما يلخص حب و انتماء مليكة للبحر و تصريحها بخصوصيته بالنسبة لها و أنه المكان المقدس الذي طالما كان ملاذها .

2 ـ حقل السلطة :

أـ صورة الرجل و السلطة الأبوية :

تجلت صورة الرجل في مفهوم الأب الواسع والشامل لكل ما تحمله الكلمة من دلالة واسعة ، فهو شخصية لا تزال تتمتع بسلطة أبوية انبثق منها النظام الأبوي الذي لا يزال حتى اللحظة الراهنة ، يهيمن على اغلب المجتمعات البشرية و منها المجتمعات العربية ، حيث نجد أن لفظ الأب وردت مفردة في 48 آية من كتابه عز وجل و مثنات في 5 آيات و من قوله : « و أبونا شيخ كبير »[2] ، وهذا الدور الفعال الذي يلعبه على الساحة المجتمعية ، و لأكثر تفسير عن هذه الشخصية يمكن القول أن رمزيتها متوقعة على الآخرين المحيطين به ، أي الأبناء و الزوجة ، و عليه نجد معظم الروايات كانت تجسد شخصية الأب في قالبين في علاقته بأسرته ، القالب الأول كان متجسدا في علاقة الحب و العطف بينه

و بين صغيره ، أما القالب الثاني فيتجسد في السلطة الأبوية الطاغية فينتج عنها كراهية و رهبة حيث أن تصف مليكة ذلك في قولها: « ما عدت أطيق أن أسمعك »[3] ، حيث تكون في شخصية شريرة مع أولاده و أسرته عامة ، إذ تتناول الكاتبة ملامح عن تهميش المرأة في المجتمع الصحراوي الجزائري و تقدم مثلا عن ذلك والدتها التي ترى أنها وجدت لأجل تربية الأبناء و القيام بشؤون المنزل و حصرت مهامها في الإنجاب و طاعة الزوج و في المقابل لا تتلقى منه أي تقدير أو امتنان و شكر ، بل على العكس يواجهها بالعنف و سوء المعاملة كونها تتعاطف معها ابنتها و ترعب في إخراجها من قوقعة النظرة الدونية التي حصرتها من كل جانب .

و الكاتبة لا تتردد في إعلان التمرد على هذه الأوضاع في سن مبكرة تنتصر للمرأة و حقوقها المهضومة في المجتمع له أعرافه و تقاليده و قيمه الاجتماعية العريقة التي حددت مكانة كل من الرجل و المرأة و دورهما في العائلة و فرضت على المرأة إيديولوجيا تقوم على عدم المساواة بين الجنسين[4] .

[1] : الرواية ص 131 .
[2] : القصص آية 22 .
[3] : الرواية ص 17 .
[4] : هدى عماري ، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب ، جامعة أمحمد بوقرة ، بمرداس (الجزائر) ص 594 .

تدهور علاقة مليكة مقدم بوالدها التي لا يظهر فيها أي ود أو دفء ، لأنه في نظرها لا يحسن التعبير عن عاطفته الأبوية اتجاهها فهو يفضل أبناءه الذكور على بناته تقول : « تلفظ أبنائي دائما باعتزاز ، و يعتري نبرتك الترف و الهزء ، و الغض ، و الغضب أحيانا ، و أنت تقول بناتك »[1] .

و قد استعانت في جديتها عن والدها بضمير المخاطب في حين أنها وظفت ضمير الغائب في الفصول الموالية و هي تتحدث عن شخصيات ذكورية أخرى كانت حاضرة في شريط ذاكرتها إشارة منها إلى حضوره القوي في حياتها ، و كأنها تريد أن تواجهه بخطاب مباشر تعرب من خلاله أنها كانت ضحية تمييز بين أبنائه ، و أنها ترفض الاذعان بالتقاليد و الاعتراف في المجتمعات الشرقية تعلي من مكانة الولد و تعطيه حظوة و منزلة مقارنة بالبنت التي تركن على الهامش تمارس مسؤوليتها .

ب ـ صورة الرجل و السلطة الدينية :

تواصل الساردة الحديث عن تحدياتها للواقع الاجتماعي و تجاوزها للمفاهيم المتعارف عليها و التي توارثتها الأجيال عن مفهوم الشرف ، لهذا تستمر في مقاطع سردية مختلفة من فصول الرواية في عرض جوانب من حياتها الجنسية و تحول دقة السرد من ضمير المتكلم لضمير الغائب .

تقول الروائية لأبيها : « فارقتك لأتعلم الحرية في عشق الرجال ، و أدين لك لطالما عرفت أن انفصل عنهم حتى حين كنت مفتونة و متدلهة بهم »[2] .

لا تخفي الكاتبة فرحتها و شعورها بالنشوة ، و هي تكسر المحظور ، تبتهج لعرق الأعراف السائدة تقول : « أخيرا هزم اضطرام الرغبة مكابدته البطولية ، ذلك الألم العفيف الفرحة ! الفرحة ! أجل أكثر من النشوة ، الابتهاج أكثر من ذلك المحظور الأكبر ، رغم النواهي العائلية و الاجتماعية »[3] .

هكذا تعرب الساردة عن رفضها لمراسيم الاحتفاء بشرف المرأة بطريقة لا تخلو من سخرية لاذعة .

ج ـ صورة الرجل و سلطة الرجل الغربي :

تستهل مقدم فصلا تتحدث فيه عن حضور الرجل الغربي في حياتها بعنوان : « ميلي إلى الرجال الشقر » حيث تصور صديقها الفرنسي الذي عاشرته فترة و انفصلت عنه و سافرت إلى باريس لتشتغل في إحدى مستشفياتها حيث قالت : « أناوب في المستشفيات بالأسود ، اتخذ عشاقا لليلة واحدة ، أرفض أن أقابلهم ثانية ، أرفض أن أحدثهم عن الجزائر على أن أنسى الكثير فأبادر إلى طرح الأسئلة ، أشعر بالتهم لإدراك العلاقات بين الرجال و النساء ، و اللعبة

[1] : الرواية ص 11 .
[2] : المصدر نفسه ص 20 .
[3] : نفسه 63 .

السياسية ، و قواعد الديمقراطية ، و واقع الحريات في فرنسا ، لا أستطيع الاستغناء عن الرجال ، و في الوقت نفسه ألفاظهم حالما يحدثونني عن الحب ، أشهر مسدس كلامي ، لا أريد سوى الشهوة و اللذة .[1]

يبلغ تحرب الجنس و تعجيزه الذروة ، إنه هجوم مضاد للجسد الذي يرفض الفطام الذي يجابه خسة المشاعر يزهو الشبق ، يكرر اختبار النشوة رفضا للكآبة , جسد رجل للرجل ، للبقاء على قيد الحياة »[2] .

تنطلق الكاتبة في سردها من موضوع المرأة المقهورة التي تعاني الظلم و التهميش إلى موقف إثبات الذات و كسر حواجز الصمت و التعبير عن ممارسات دخيلة عن المجتمع وعن السلطة المركزية ، فحين تنتقل إلى وهران ، و في الإقامة الجامعية تعبر عن تصرفاتها المنافية لتعاليم الدين لخرق أحكامه صراحة تقول :« أشعر بالنشوة لأنني لست مضطرة بعد اليوم لإخفاء شيء ، أتناول الطعام على شرفة غرفتي في السكن الجامعي خلال شهر رمضان »[3] .

و تتجاوز الساردة حدود الاختراق إلى الحديث عن حرية المعتقد حيث تفاجئ القارئ بأنها منذ سن الخامس عشر في بيئة محافظة مدنّية ، و تستمر في إرباك القارئ ، و هي ترد فكرة التحرر من النظم الاجتماعية و تقاليدها البالية مواجهة بذلك سلطة المركز و ذلك بأنه شكل من أشكال الوقاحة و إثبات حضور الذات الأنثوية في حالات لم يعهدها المجتمع الجزائري .

هكذا تجاهر الساردة بخرجها عن منظومة القيم الأخلاقية و هو تراه انقلابا أكثر من التحرر حيث تراها لا تتردد عن الإفصاح في رغبتها في إقامة علاقة مع شخصية سعيد خارج ما هو متعارف عليه في إطار مؤسسة الزواج ، فالقرآن الكريم في اعتقادها يقتل مشاعر الحب و الود بين الزوجين لهذا تخوض في تفاصيل العلاقة كما تصرح أنها كانت صاحبة المبادرة تقول : « إننا في غرفتي بالسكن الجامعي ، يقول لي سعيد المرعوب و المضطرب : أحبك و أحترمك ، لا يمكن أن أفعل بك هذا ....و لكنني لا أرغب على الإطلاق في الزواج ! أريد أن أحصل على الحب بدون هذه المهزلة »[4] .

عند انتقال مليكة للعيش بفرنسا نجد أن المركزية الذكورية لا تتحكم بحياة المرأة نظرا لاختلاف العادات و القوانين ، و مع ذلك ترى الانتقام من الآخر لا يكون إلا بالمعاشرة الجنسية .

و هكذا تتلاشى مقاييس الثقافة الأصلية لساردة تتبنى سلوكات يراها القارئ دخيلة المجتمعات العربية ، فقد منحها التعرف على الثقافة الغربية مكاسب ساهمت في تطور شخصيتها فقد وجدت أن شخصية الدكتور شال المثقفة و المتزنة و المسامحة مع الأخر فما قدمه لها من المساندة و الرعاية من دون مقابل ، فكان ملهمها في الاشتغال بمهنة الطب .

تصف علاقتها قائلة :

[1] ـ المصدر السابق ص 76 / 77

[2] : نفسه ص 598.

[3] نفسه ص 63 .

[4] : نفسه ص 56 .

« تفاهمنا أنا و الدكتور شال كل التفاهم لا أرغب بإقامة علاقة جنسية معه على الإطلاق ، إنني مغرمة به كإنسان ، يوما ما سأصبح طبيبة ، أجل طبيبة مثله »[1] .

لا ننكر أن الكثير من الكتابات الروائية النسائية في العقود الأخيرة ركزت على الجنس و علاقات عاطفية عابرة يغدق السرد في تفاصيلها حتى أنه صنف في خانة الأدب المستعجل و لكنه أخذ مع مليكة مقدم بعدا آخر ، تحاول أن تبني قدرتها على الاستمرار دون أن يكسر الرجل كبرياءها .

فالقيم الأخلاقية تحفظ النظام و أي مساس بها يؤثر على المنظومة الاجتماعية و هذا الأمر تشترك فيه المجتمعات الغربية و العربية على حد سواء[2] .

[1] : المصدر السابق ص 58 .

[2] : هدى عماري ، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب ص 599 .

المبحث الثاني : صورة الرجل والفضاء (المقدس ـ المدنس و الزماني)

1ـ الفضاء المقدس :

أما الحديث عن فضاء صورة الرجل في المدينة الذي يتسم بالانفتاح و السعادة و كل معالمه ودلالاته تبعث على الرغيد ، و التطور الحضاري فلقاء مليكة بجان لوي في باريس يفضي إلى دلالة محددة ، تتمثل في تغييب و تهميش صوت الأب ، الفكر الساذج

تقول : « نتجول في شوارع باريس ، و نتحدث عن الجزائر ، ينفعني الخروج من صمتي ، يزيح عن كاهلي عبء الكلمات الدفينة ... نتناول العشاء في حي مونمارتز نشعر بالانسجام معا »[1] .

تظهر لغة الخطاب في هذه الجملة تتوافق وفق الشخصية في قولها :« أنبهر بمشهد العشاق الآخرين في باريس ، لا يفتقرون إلى الحياء ، إنهم فرديون... يضيئون لي المدينة »[2] .

توظيف الألفاظ التالية : (العشاق ، الحياء ، الانبهار ، إضاءة) تتنافى و القيم الأخلاقية السائدة بالمجتمع الصحراوي بخاصة ، و تتعارض و الدين الإسلامي بعامة ، لكن يتناسب النمط المعيشي لـ مليكة فباريس عنوان الحياة و الأمل ، معها و بها يتحول المستحيل ، الممنوع إلى مرغوب .

تتحدث الكاتبة عن فضاء الصحراء كمكان للجهل و التخلف و الشعوذة و فضاء باريس باعتباره مكانا للعلم و الانفتاح و الحضارة ، و وهران الفاصل بينهما ، فالبنية المعمارية التي شكلت نصها تتسم بالتعقيد ، أين تنتقل هنا و هناك بين رمال الصحراء و بحر باريس تحدث ذلك سياقا سرديا متأزما .

2 ـ الفضاء المدنس :

تعيش شخصية البطلة (مليكة) غربة الوطن و حنين الصحراء لكن لذة الحياة تتجسد في البلد الآخر (فرنسا موبيليه) .

أين الراحة و الانعتاق ، الأمر الذي ينعدم بمنطقة (القنادسة) صحراء الجزائر بالنسبة لها كانت سجن، و هنا تبدأ الكآبة و الضجر والإحساس بالقهر و الحل هو الهروب من هذا الوضع ليكون نقطة انطلاق للبحث عن بدائل ، فكان السبيل لذلك حسب قول الساردة : « الكتب تحررني منك »[3] .

الخروج من صحراء الجزائر ، و الوصول لبحر وهران هو لأجل إكمال تعليمها الثانوي و الجامعي ، المهم و الأهم عندها الدراسة ، فرغبتها في الحصول على الحرية تتشكل في عملية التحول كخطوة أساسية .

[1] : مليكة مقدم ، رواية رجالي ، ص 78 .
[2] : المصدر نفسه ص 81 .
[3] : نفسه، ص 16 .

بعد اختيار الصحراء فضاءً مضاءً للحرية ، و يشكل البيت فضاء مغلقا يضيق رغباتها الواسعة و يدمر ذاتها لقولها : «كانت دارنا تقع خارج القرية و تبعد كثيرا عن مدرستي ، في أيام القيظ الشديد ، أي تسعة أشهر في سعير الصحراء ، كنت أذوب وسط الحر لدى ذهابي إلى المدرسة و إيابي منها »[1] .

المعاناة شكل من أشكال الرفض التام للواقع الاجتماعي السائد ، فالصحراء مكان معزول .

كل ما يميزها أنها بنية قاسية ، و هي سبب المعاناة لغياب العدل و المساواة بها و السبب سلطة المجتمع الذي يرفضه قيودا تتحكم بمصير النساء و تمارس الإقصاء والتهميش في حقهن .

نوعت الروائية في توظيف أصناف صور الرجل في « رواية رجالي » حيث كانت لكل شخصية ذكورية العديد من الصفات أحيانا ، فنجد الرجل الأب و الرجل الطبيب ... كما رسمت هاته الشخصيات بنوع من الدقة ، لان القارئ اهتم بالشخصيات و البعد الخارجي ، و المتمثل في المظهر العام للشخصيات ، أما من ناحية البعد الاجتماعي فهو موجود باعتباره المركز الذي تنشطه الشخصية في المجتمع من خلال تسيير سلوكها ، كما لم تغفل عن الجانب الفكري لشخصياتها الرجالية و طريقة تفكيرهم في حل قضاياهم المختلفة و الخاصة منها ، لتكشف لنا من خلالها الفرق بين طريقة تفكير أبناء المجتمع العربي و نظيره الغربي .

3 ـ الفضاء الزمني :

تجري الرواية من التقويم الزمني بإجراء تدخلات بين الماضي و الحاضر كأن الأزمنة تعظ بعضها البعض و الماضي يتلقى رسائل من الحاضر مفادها الانتقام والعصيان و اللذة في الابتعاد والأحداث موزعة على زمنين متناقضين تماما .

أ ـ زمن القيود :

الطفولة بالنسبة لمليكة قفص سلبها جميع حرياتها و استنزف منها أنوثتها و أدخلها في دوامة من التساؤلات ، و قد اعتبرت والدها المتهم الوحيد في سجنها و ابتعادها ، كما أن وحشة الصحراء زادت الأمر سوء ما جعلها تلوذ بالفرار مستعينة بدراستها و تسعى للبحث عن كل ما يرضي لذتها و معتقداتها المختلفة تماما عن تعاليم بيئتها و دينها .

لقولها : « فارقتك لأتعلم الحرية ، الحرية التي حتى في عشق الرجال ، و أدين لك بأنني لطالما عرفت كذلك أن انفصل عنهم حتى حين كنت مفتونة و متدلهة بهم »[2]

ب ـ زمن التحرار :

[1] : المصدر السابق ، ص 15 .

[2] :نفسه ص 20

رحيل مقدم إلى وهران كان بداية نزواتها و انحرافاتها و خروجها عن تقاليدها استعملت كل وسائل التحرر ، واللامبالاة فقط للانتقام من القيود التي تعرضت لها في صغرها ، لم ترغب بالزواج فقط لأنه قيد من قيود التعاليم الدينية حيث قالت: « لا أرغب على الإطلاق بالزواج ! أريد أن أحصل على الحب بدون هذه المهزلة »[1] .

كما أنها أعلنت إلحادها « أنا ملحدة منذ أن بلغت الخامسة عشر ، كم يريحني أن أستطيع أخيرا إعلان ذلك و المجاهرة به »[2] .

واصلت مسيرتها مع مهنتها كطبيبة و من ثم كاتبة و مع مر الزمان التقت برجل من مختلف الأجناس منهم القبائلي و الفرنسي و الكندي ...

عاشت معنى التحرر بكل معانيه بل أكثر مما ينبغي أن تحرر تسميه تحرر أنه تدمير لكل القيم و التقاليد .

[1] : المصدر السابق ص 64 .

[2] : المصدر نفسه ص 62 .

المبحث الثالث: صورة الرجل في رواية رجالي لمليكة مقدم :

1ـ صورة الرجل الأب المتسلط :

المتسلط هو شخص نجده كثيرا في حياتنا سواء لتدخله في حياتنا اليومية سواء عملية أو غيرها، و قد يؤثر هذا الشخص على حياتنا بالسلب و يجعلنا في حالة مزاجية سيئة رجوعا لأفعاله المتسلطة التي تتضمن التحكم في كل شخص يتعامل معه و أن يجعل أفعال الجميع طوعية له حتى إن كانوا مجبرين على ذلك ، و غالبا ما يصعب على البعض التعامل مع مثل هؤلاء الأشخاص .

و سأتناول هذه الظاهرة البشعة من خلال عرض صورة الأب المتسلط في رواية "رجالي " للكاتبة مقدم مليكة فالتسلط لم يستطع الرجل التخلص منه رغم التقدم و التطور الذي نعيشه فلا زالت المرأة حبيسة العادات و التقاليد و التي لم تتغير للآن فالسلطة لا تزال تمارس على المرأة إلى يومنا هذا .

تناقش "مليكة مقدم" في هذه الرواية التسلط حيث تتحدث الكاتبة بأسلوب ابداعي عما تعانيه المرأة و هو ما أبرز الأب المتسلط حيث أن البطلة تنفي وجود المشاعر الجميلة التي تعطي معنى للحياة بل عشش الجفاف الذي يلتهم الفرح و يقطع الأمل في داخلها ، لتظهر الصفات السلبية على الأب الذي يحاول انتزاع الحرية منها ، فجاءت لغة الخطاب كلها وجع و قهر من ضغط العادات الاجتماعية على المرأة ، و نلمس المعاناة المتجسدة عبر عباراتها الساخرة " جعلتني أشتري حريتي مثل الرقيق بالأمس يا أبي "[1] إن الإحساس بالقهر دفعها إلى أن تبالغ في تلك الرؤية السلبية للأب ، بات اسم الأب مرادفا للكراهية و الموت بقـولـهـا : " تمنيت هذه المرة لو تموت يا أبي "[2] كل هذا كان منطلق الرحيل و الانفصال عن الأهل و الأب الذي يفترض أن يكون رمزا للأمان الذي تبحث عنه ، "إذ يحفل خطاب السلطة الأبوية بالأوامر و النواهي والشتائم بالإكراه و الوعيد لتطويع إرادتهم جمعيا و يكون حضوره في البيت مدعاة للرهبة و الخوف بحكم ما تمثله شخصيته المتسلطة من قمع و كبت ، جعلهم يرتبطون به بثنائية الحب و الكراهية ولا يقيمون دورا كاشفا عما في طوايا نفوسهم من هموم و أشواق و مطالب ، و يعمدون إلى التوسط بأمهم لتبلغه مطالبهم ، و رغباتهم التي يخيبها قمع السلطة الأبوية غالبا"[3]

إلا أن الأب كانت له صورة أخرى ألا و هي :

صورة الرجل الأب العنصري: بحيث أن العنصرية و التمييز العنصري ممارسة تقوم على اضطهاد و تهميش فئات ,أشخاص و مجموعات لأسباب منها العرف أو اللون أو الدين أو الثقافات أو الجنس و تصل هذه الممارسة إلى استخدام العنف

[1] : الرواية, مليكة مقدم ص 19 .

[2] : المصدر نفسه ص 15 .

[3] : مسباغي محمد ، تفسير السلوك الانساني في روايات نجيب محفوظ ، دار هومة للطباعة و النشر ، بوزريعة ، الجزائر ، ط 1 / 2004 م ، ص 133 .

و القتل إلا أن الأب كانت عنصريته من حيث الجنس بتفضيل الأب للأولاد على البنات بقول الساردة لمقولة أبيها : " أبنائي و بناتك "[1] مما كانت هذه الجملة تجعل مليكة تحزن و تتحطم نفسيتها مما جعلها ترسخ مبدأ الكراهية بينها و بين أبيها و ما حفره هذا الأخير في الذاكرة و خاصة في مرحلة الطفولة وضعها في خانة التهميش.

2 ـ صورة الرجل العاشق :

يدخل جميل حياة و عالم مليكة ،إذ جاء في صورة الرجل النموذجي المثالي لفكرة التحرر و هو الذي يحرر جسدها المكبل من جميع قيود المجتمع التي منعتها من أن تعيش رغباتها و توازنها و تماشيا مع ما تم ذكره فإن بطلة القصة وصفت محبوبها الذي كان يدرس في المعهد التقني بـ « أغلب الظن أن جميلا في الخامسة عشرة أو السادسة عشر»[2] .

و في وصف آخر :« إنه فاحم الشعر في عينيه ليل جذاب ممشوق القامة ، عنبري البشرة ، يداه رفيعتان مثل يدي عازف البيانو »[3] .

في حين لاحظنا أن جميل لا يريد مفارقة حبيبته حيث قال : « أعلم أنك سترحلين ، و اني سأموت بسبب ذلك و لن أتزوج أبدا »[4] .

حزن كثيرا لفراق مليكة فبدأ جسمه يذوب تقول مليكة :« يغرق و يذوب و هو لم يكن بدينا أصلا »[5] .

ترك جميل المعهد ، حيث أصبح لا يركب الحافلة ، حتى لا يلتقي بمليكة ، تلمحه من بعيد في قولها :« نتشارك الخطى و النظرات ، نتبادل التحية و كفى »[6] .

3ـ صورة الرجل الطبيب الايجابي :

تتضمن الشخصية الايجابية مجموعة من المواقف و الآراء الايجابية التي يستخدمها الشخص و يعتمد عليها كسناريو أساسي في حياته و عند ما يفكر الشخص بايجابية يرى مجموعة مختلفة من التغييرات الايجابية التي تطرأ على سلوكه و في حياته سواء كانت تغييرات إيجابية في المنزل او في مكان العمل أو في أماكن مختلفة تستوجب التعامل مع الناس ، و تتضمن الشخصية الايجابية وجود مجموعة من المواقف الجيدة و الايجابية التي تسهم في نمو وتطور الجانبين الفسيولوجي و النفسي للشخص ، ما يسهم أيضا في تحقيق الثقة بالنفس و تطوير القدرات العقلية و النفسية ، و الشخص الايجابي يحظى بمحبة الأفراد حوله و يحاول ان يصلح الأشياء ، إلا أن هذه الصورة تمثلت في طبيب القرية الذي يمثل أحد أهم الشخصيات الرجالية في الرواية لأنه مميز ، ترسخت صورته بذاكرة مليكة لتعيد رسم ملامحه لنا بقولها هو : « رجل أسمر البشرة طويل القامة ، نحيل قصير الشارب و اللحية ليس وسيما ، يتمتع بالأناقة و الهيبة »[7] ، تظهر هنا رغبة الساردة

[1] : الرواية , ص 11 .
[2] : المصدر نفسه ص29.
[3] : نفسه ص 29 .
[4] : نفسه ص 34 .
[5] : نفسه ص 36 .
[6] : نفسه ص 38 .
[7] : نفسه ص 41 .

بالآخر (شال) مرتكزة على الصفات التي تبين اهتمامها به وبإنسانيته و بنمطه في العيش بالإضافة إلى اسمه الذي يدل على الثقافة الغربية و الطبيب " شال "كان له قدرة على تحويل الألم إلى فرح لقولها :« أتدركين أنك تتمتعين بميزات أساسية في وضع قد يخاله المرء بلا أفق ، تصميمك نهمك للمعرفة لا يمكنك أن تمشي نفسك ... بوسعك أن تصبحي أستاذة ، بل أفضل من ذلك طبيبة »[1]

إذن أصبح الطبيب صورة أخرى ألا و هي :

4 ـ صورة الرجل الطبيب الملهم :

يعتبر الإلهام عبارة عن إلقاء معنى أو فكرة أو خبرة أو حقيقة في النفس أو القلب أو الروح بطريقة الفيض ، حيث أنه الملهم الذي علمها كيف تكون المعاملة الطيبة للمرضى و التخفيف عن معاناتهم بشتى السبل و لشدة اقتناعها به حققت رغبتها في أن تثبت ذاتها و تكون طبيبة فشخصية الآخر (شال) الرجل المثقف الذي يؤمن بها هو يعكس المجتمع الذي يصبر لتهميشها و إقصائها و يظهر إلهامه لها لمهنة الطب بقولها :« يوما سأصبح طبيبة ، أجل طبيبة مثله »[2] .

5 ـ صورة الرجل الجنسي :

نلاحظ أن أغلب الروايات العربية و الجزائرية تحدثت عن الجنس في أغلبها ، و اعتبرته أمر عادي في حياة الرجل ، و محرم لدى المرأة و هذا طبعا للأعراف العربية التي تعتبر المرأة ناقصة و الرجل كامل فنجد أن : « التربية الطبقية توصف الذكر أعلى مرتبة من الأنثى تنسحب على أشكال القمع التي يمارسها الزوج (الرجل) في العلاقات الجنسية بحيث يمنح نفسه الحق في ممارسة ما يريد و بالكيفية التي يريد دون الأخذ بعين الاعتبار لدور الأنثى (الزوجة) و حقها في الانفصال و التفاعل معه جنسيا »[3] .

حيث أن جون لوي كنموذج للرجل العربي حامل لفكرة التحرر يحرر جسدها المكبل بقيود المجتمع التي منعها من أن تعيش رغبتها و نزواتها ، فاستخدمت اللغة لتستنطق المكبوت و تحرك الساكن بها من ولع و متعة ، إذ أن صوت (جان) المتمثل في صوت الساردة يحمل الغبطة و الفرح معه تحيي ذاتها المهددة بالضياع و تتحرر من ضغط التفكير في خيباتها و عالم الصحراء بنظرة استعلائية ترسم (جان) إن هي فارقته لقولها :كان يقول : « لو فارقتني سأنتحر»[4] . لقطة انتحار مضادة للفكر الديني ، كما أنها دلالة على الضعف و العجز بحيث أنه كان يلجأ لوسائل الإغراء المتاحة ، كل الحيل لاستبقائها ، كانت مليكة تعيش الابتهاج مع هذا الفرنسي محققة نزواتها خارج الحدود الاجتماعية و الدينية لقولها : « ألوذ في أحضان " جان لوي " و ألتسق بجسده الضخم ، ثم أتناول غليون جان ، و أرفعه إلى فمي »[5] . ورد أفعال (ألوذ ـ ألتسق ـ أتناول ـ أدفع) مكثفة بالشغف المشحون برغبة الجسد ، فرغبة المرأة في التمرد بعيدا عن قيد الآخر ـ الأب ـ

[1] : المصدر السابق ص 57 .
[2] : المصدر نفسه، ص 58 .
[3] : مميدات نهال ـالآخر في الرواية النسوية العربية ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، عمان ، ط 1 ، 2008 م ، ص 87 .
[4] : الرواية ـ مليكة مقدم ص 79 . .
[5] : المصدر نفسه ص84 .

تجسدت في هذه الحروف حيث أن المرأة بدت ضحية لسوء فهم الرجل ، و ضحية لضيق خلقه و انفعالاته ، و المرأة عنوان التحمل و العشق الفياض الذي يصدم بالخيبة و الخيانة و الغياب و المرأة تعاني في هذه المجموعة من اهتزازات الرجل ـ لا تتحدث المجموعة إلا عن علاقات عابرة كلها تنتهي بالغياب و الفراق فهي إذا علاقات عشق بعيدة عن العلاقات المؤسساتية ، و لابد لهذه العلاقات أن تنتهي بالسهولة التي تبدأ بها لا الشروط التي تتضمن استمرارها وهمية ، و لذلك بالاصطدام وبالغياب[1] .

6ـ صورة الرجل الأشقر :

يعتبر سعيد أول حب جازف في حياة مليكة ، هذا الرجل الأشقر و أخضر العينين الذي فتن قلبها و الذي وجدت فيه مبتغاها بإقامة علاقة جسدية حرة معه ولأول مرة ، لقولها : « الكبرياء و الشرف عندي هما تحديدا في إقدامي على هذا الفعل بملء حريتي »[2] . حيث اعتبرت فعلها أول انتصاراتها على مجتمعها المكبل بالقيود الدينية و العادات و التقاليد و كان رأيها عكس وجهة سعيد ذرف الدموع بعد اقترافه لهذا الفعل و هو ما اعتبره مخلا بالحياء و معاكسا لتعاليمه الدينية و نظرة مجتمعه ، ما جعلها يعدها بالزواج الذي كان مرفوضا من قبل والديه اللذان أرادا له زوجة قبائلية تناسب وضعه . هذا الأمر لم يحزن مليكة قط بل هي من رفضت فكرة الزواج في بادئ الأمر و بالرغم من أن (سعيد) بشقرة شعره و خضرة عيونه تراثه وإلا أنه لم يكن أجنبيا ملحدا بل كان قبائليا متمسكا بالتقاليد و دينه أي أن صورته لم تلائم الطريقة التي تريد أن تحب بها مليكة ، ما جعل حلا و مخرجا لعلاقة دامت أربعة سنوات .

7ـ صورة الرجل البطل :

احتضان شخص و إنقاذه من لحظة حرجه في حياته يعتبر عملا بطوليا في نظر الشخص الذي تم إنقاذه ، و تظل للشخص نظرته المنقذ راسخة في ذهنه مهما طال الزمن ، و هذا ما حدث بين مليكة و البطل بلال ، هذا الشخص الذي كان اسمه متعلقا بصورة مليكة التي كان يلتقطها كما تعلق بحادثة تعرضت لها و كان مأواها أثناء محل بلال ، هو رجل سامي في نظرها احتفظت له بذكرى مجيدة في قلبها و قد جاءتها الفرصة للتعبير عن امتنانها له بأن تتفرغ من أي عمل و الوقوف عند شفائه بقولها : « وضعت قسم أمراض الكلى على قدم و ساق لمساعدته و إنقاذه »[3].

بلال محور الطفولة مر مرور السبيل في حياة مليكة ، و في لحظة حرجة أصبح مصدر أمن و سلام طالما تشوقت الكاتبة للهروع إليه و الاحتماء به كما كان محط اهتمامها سواء في حياته ، حيث بذلت جهدها أولا ، بعد موته حيث وعدت نفسها بالاهتمام بنتاجه فور عودتها لبلادها الأصل لقولها : « سوف أهتم بنتاج بلال لدى عودتي المقبلة من الصحراء »[4] .

[1] : معتصم مُحَمَّد ، المرو السرد ، مطبعة النجاح الحديثة ، الدار البيضاء ـ المغرب ـ ط 1 ، 2004 م ، ص 222 .
[2] : الرواية ص 65 .
[3] : المصدر نفسه ص 116 .
[4] : نفسه ص 118 .

8 صورة الرجل الحبيب الزائف :

قبائلي آخر تعرفت إليه مليكة بعد فراقها و سعيد ، رجل وسيم جدا ابن أسرة ثرية ، ارتمت في أحضانه هروبا من ألمها اثر انفصالها عن " سعيد " لم تغرم به أبدا ، بل كان محطة لرحلتها الطويلة ، و شاءت الأقدار أن تعود و تلتقي به بعد ثلاثة عشر عاما من رحلتها .

الرجل الذي لم يطق الابتعاد عنها ، فكان حلها هو الهروب منه لبلد آخر ، و حتى بعد زواجه و إنجابه طلب من مليكة أن تبقى في بلدها بعد عودتها و التقائها به أراد منها أن تتذكر كل شيء عنهما ، و استرسل يحادثها بكل ذكرياتها « أتذكرين حين طلب منا رجال الشرطة الدفتر العائلي »[1] .

فكانت كلمة " أتذكرين " أول كلمة يبدأ بها أحاديثه و جمله ما دل على حزنه و معاناته و شوقه لماضيه مع مليكة ، و لكن بدورها لم ترضى له ولا لحبه بسبب عجزها عن العودة للوراء .

نورين هو كاتب أيضا ذاق مرارة السجن إثر مؤامرة حيكت ضده ما أحزن مليكة و أرادت أن يعوض سجنه إلى من خلالها .

9- صورة الرجل المناضل :

يعد الطبيب الأخ الحميم لمليكة على غرار إخوتها الآخرين فهو يمثل وردة الصورة الخالدة في الذهن لمعنى الأخ منذ طفولتها ، ارتبط اسمه بحصالتها المكسورة و نقودها المسلوبة و هذا يعني أنها فازت بأحسن ما يمكن أن تفوز به الأخت عوضا عن بعض القروش ، ففازت بأخ كان مصدر فرحها و مأوى لأحاديثها في صغرها ، كما أنه كان الطرف المساند لها من بين أفراد عائلتها في شبابها .

الطبيب صورة للرجل المناضل الذي أخذت منه تجارب الحياة فهو أشبه ما يكون لمليكة ، اختيار حياة الحرية و السفر و تجربة المجهول و هو ما اعتبرته مليكة ذنبا اقترفته في حقه و لوم نفسها عليه بقولها : « ألوم نفسي لأنني لطالما حشوت رأس أخي بأحلامي الهائلة و هو لا يجيد النطق بعد »[2] وطري العود للغاية هي نتيجة اعتماد حياة الغربة فكان دائم الترحال إلى أن استقر في أمستردام الذي وجد فيها مبتغاه ، و رغم هذا عزم العودة إلى وطنه و يعتز العيش فيه ، ما أثر في مليكة و اعتبرته حرمانا عاطفيا من أحب الرجال إليها في قولها:« إلى متى سيرغمني الرجال الذين أحبهم على احتساب حرماني العاطفي إلى أن يتوه مني عدد السنوات »[3] .

10- صورة مليكة مقدم :

حضرت شخصية مليكة بقوة باعتبارها شخصية واقعية حيوية و فعالة داخل و خارج الرواية .

---

[1] : المصدر السابق ص 126

[2] :المصدر نفسه ص 167 .

[3] : المصدر نفسه ص 167 .

تبدأ مليكة بالحديث عن الصراع النفسي الذي كانت تعيشه من أجل ذاتها ، حيث جسدت لنا من خلال حرمانها من الحنان ، فعاشت في وحدة و تهميش في قولها : « لأشعر بالغيرة بل أكتشف الحرمان و التهميش »[1] .

عاشت الساردة مليكة في جو أسري مليء بالضغوطات و الحزن و الصراعات الدائمة مع الأب و الأبناء حيث قالت : « حين أبرز علاماتي المدرسية التي كنت فخورة أشد فخر ، فسوف يضربني شقيقي البكر ...كان أبي يصرخ و هو يجلده بالحزام ... أتريد أن تبقى جاهلا مثلي »[2] .

هذا القول الذي صرحت به و هو نتيجة الوضع الاجتماعي في فترة الاستعمار الذي سعى لنش الأمية في المجتمع الجزائري و هذا الوضع كانت تحكمه إيديولوجيات مسيطرة باسم الأعراف .

[1] :المصدر السابق ص 35 .

[2] :المصدر نفسه ص 29 .

الخاتمة

و في ختام هذا البحث نشير إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها مدة بحثنا في هذا الموضوع :

ـ يعد الرجل من أهم الإشكاليات و القضايا المطروحة في رواية : رجالي لمليكة مقدم ، و هذه الأخيرة التي أعطت أهمية كبيرة للمرأة و الرجل على حد سواء ، فلم تبخل علينا كتاباتها عن كلا الجنسين و براعة محكمة ، فهذا البحث محاولة لاستقراء صورة الرجل في الرواية النسائية .

ـ و قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها ما نورده في النقاط الآتية :

1 ـ كان الأدب النسوي بمثابة فضاء نشرت المرأة من خلاله إبداعها ، و عبرت فيه عن آرائها و حملت انشغالاتها للمجتمع .

2 ـ لم يبقى حكرا على مجال بعينه إذ تعددت ، حيث عليها في شتى المعارف كالبلاغة ، السيمائيات النقد الثقافي ،الإعلام ، الاتصال و غيرها من المجالات .

3 ـ ركزت الكاتبة في تناولها صورة الرجل في العلاقات التي ترتكز على صدفة القرابة ، لكنها لم تغفل عن باقي العلاقات التي تعددت حدود الأسرة .

4 ـ النماذج الرجالية التي عرضتها الرواية في نصها تنوعت أدوارها بين السلبي و الايجابي ، و لم تقتصر الكاتبة على نظرة أحادية معينة بل جاءت شاملة و موضوعية إلى أبعد حد .

5 ـ لقد دخلت المرأة عالم الكتابة بحثا عن ذاتها و هويتها المفقودة من أجل تبليغ الرسالة بعدما أدركت علة مجتمعها محاولة بذلك تغيير النظرة الدونية الموجودة المهمشة .

6 ـ تعمل الصورة على بيان صفة الشيء (فن التصوير) الذي يمكن من خلاله التميز بين الرواية الجيدة و الرديئة .

إن النتاج الذي خلصنا إليه من بحثنا هذا ما هي إلا غيض من فيض قابل لمزيد من الدراسة و التحليل و التمحيص من طرف الباحثين في دراسات نقدية من وجهات نظر أخرى لإضاءة الرؤية أكثر للأدب النسائي و صورة الرجل التي تستحيل حصرها في مجال بحث واحد .

هذه هي أهم النقاط التي توصلنا إليها من خلال بحثنا ، و نرجو قد وفقنا في هذا العمل المتواضع ، و أن نكون قد بذلنا الجهد الذي يستحقه ، فقد حاولنا و اجتهدنا في عملنا هذا و سعينا إلى أن يكون هذا البحث غنيا و ثريا ، غير أن الكمال من صفات الله وحده ، و الحمد لله رب العرش العظيم .

الملاحق

نبذة عن الكاتبة :

التعريف بالكاتبة والروائية الجزائرية مليكة مقدم :

هي كاتبة جزائرية تكتب باللغة الفرنسية ولدت في 5 أكتوبر 1949 في القنادسة ولاية بشار درست طب الكلى في جامعة وهران هي الآن مقيمة في فرنسا مونبليه و علاقاتها مع والدها مقطوعة بسبب تهجمها على الإسلام ، و الحادثة التي جعلت من والدها يرفض رؤيتها و التحدث إليها ، حيث تدافع مليكة عن حقوق المرأة وتنتقد التقاليد العربية والإسلامية .

مؤلفاتها :

- أدين بكل شيء للنسيان .
- Of dreams ou dassassims.
- Mes hommes.
- The forbidden woman .
- Hariut de légorde .
- Die bloneu menchen.
- Le siecl des santerelles.

ملخص الرواية :

من الملفت في هذه الرواية أنها رغم كونها جزء من السيرة الذاتية للكاتبة إلا أنها تعالج موضوع تفضيل جنس الذكر على الأنثى ، و مع هذا تعمدت مليكة مقدم نصوصا موازية تمجد و تشكر رجالا صادفتهم في حياتها و تركوا فيها أثرا إيجابيا.

جاءت الرواية في ستة عشر فصلا تبدأ " بالغياب الأول " و تنتهي " بالحب العنيد " تروي أحداثا و وقائع حياتية لفتاة صحراوية تائهة في حلقة مفرغة ، حائرة تعبد نرجسيتها و تبحث عن حريتها إلى تشييد محراب تمجد فيه أنوثتها كرد فعل متمرد ضد هيمنة الذكر الذي عانت منه منذ نعومة أضافرها .

الفتاة تراقب والدها القاسي و هو يمر على دراجته الهوائية ، تتوهمه قادما إليها و لأجلها ،و الأقسى أنها تتمالك نفسها كي لا تهرع له فيلقاها بالصد ، كل ذلك سبب وجيه حتما تجرؤ تلك الصغيرة ، و تمارس شيئا من شقاوة البنات فتمد لسانها في وجه المجتمع الكهل ، و ليحدث ذلك ما يحدث .

تسرد مليكة مقدم روايتها رجالي مجموعة من الاستكشافات لعلاقات إنسانية ، جمعت الرواية رجال مروا في حياتها بدء من الأب " الرجل الأول " وصولا إلى مختلف العشاق الذين يولدون من السرد ليعيشوا حياتهم الحقيقية أو المتخيلة .

لقد حاولت البطلة الهروب من واقعها المؤلم عبر المطالعة و التهام الكتب و أضحت ملاذها و ملجأها و متنفس تفكيرها اللذيذ ، النصوص لذتها على حد تعبير " رولات بارت " أفصحت عن جراحها و آلامها التي سببها الرجل بنبرة اللوم و العتاب منذ أول جملة ، و يتوالى اللوم عند كل رواية و يتزايد كلما تقدمنا في القراءة فتصطدم في الصفحة السابعة عشر بتنديد الطفلة لتصرفات والدها كأب اتجاهها ، و كزوج اتجاه أمها ، يكن الأب المثالي لكونها لا تنتسب إلى جنس الذكر و كان التفريق بين الذكر و الإناث من أولاده واضحا في جل تصرفاته ، كما أنها لم تحس قط بأبوته بل كان دائم الهاجس الذي تود بكل الطرق الفرار منه و من ذل المعيشة تحت سقفه .

الكاتبة الجزائرية مليكة مقدم اجتهدت في دراستها لتغادر البلد و تصبح طبيبة ثم عادت إليه الكاتبة ، فتحكي مليكة في روايتها عن طفولتها فتتخللها قساوة الأب نحوها و نكرانها لها فقط لأنها أنثى ، و ما زاد أنوثتها عصيانها له و الوقوف في وجهه و في وجه تعسفه و استفزازاته لها ، بعدها هذا تلتحق بالمدرسة لتستكشف أمورا كانت دائما محط شوقها للخوض في غمارها ، تعرفت إلى جميل الذي مثل حب مراهقتها فعبرت عن ذهابها و غيابها و نظراتها بأمس تعابير الحب و قد عزم الزواج منها لولا نفور مليكة من هذه الفكرة و العزم على إكمال دراستها و بحثها عن الحرية لا غير ، فكان من جون لوي أن يخون زوجته معها وهذا ما استصعبته مليكة و خاضت غمار الكاتبة بعده .

يأتي دور مصطفى في روايتها فكان الرجل لم ترد منه إلا الصداقة تزامن تعارفهما مع زمن علاقتها بسعيد ، فلم تستطع الخيانة استعادت ذكريات هاته الصداقة بمجرد لقائها و استرجاع الأيام التي عاشاها في وطنها ، يعود مصطفى بعد ذلك لوطنه رغبة منه في الزواج بامرأة جزائرية للإنجاب منها .

تتحدث مليكة عن بلال رجل صورها هذا البطل الذي كان ملاذها في الفرار من الشبان الذين قذفوها بالحجارة ، سافر هو الآخر لدراسة اختصاص الطب لينال منه و أصبحت هي المتنفس الذي لا يستطيع العيش بدونه ، و وعدها بالحب و السعادة شرط بقائها معه .

المرض فتسعفه مليكة و تبذل قصارى جهدها لإنقاذ حياته ، بعد هذا يعود لوطنه ليتوفى بعد تراجع حالته الصحية .

لتنتقل بعدها إلى نورين تتحدث عنه و عن تعصبه لبقائها معه و الظفر ، التقت به عند عودتها للوطن بعد غيابها عنه و راح يسترجع ذكرياتهما و يلومها على تركها له .

هو الرجل القبائلي ، الذي تعرفت إليه بعد فراقها لسعيد و لطالما أراد منها أن تكون له و تبقى معه و هذا ما تمناه بعد عودة لقائهما رغم زواجه من أخرى و إنجابه أطفالا منها ، فروت الكاتبة انه نال نصيبه من عذاب السجن ظلما و في الأخير منه بريئا و تمنت أن تلتقيه في الكتابة و تستطيع إخباره من خلالها .

رحلت مليكة إلى وهران لتكمل دراستها و هناك تلتقي برجل قبائلي أشقر و وسيم اسمه سعيد ، يتبادلان الحب فتخوض معه علاقة جسدية و لأول مرة ، لتحس بهذا أنها انتقمت لنفسها من أبيها و أنها وصلت إلى أسمى معاني الحرية رغم ندم سعيد فقد قصدها للزواج ، لكن رغبة والديه كانت في ان يتزوج ولدهما بامرأة قبائلية وفقا للتقاليد ، ما أنهى هذه العلاقة و وضع حد لها .

رحلت مليكة إلى وهران و رغبتها في الدراسة لتصبح طبيبة ، فكرة زرعها في ذهنها الدكتور شال و الذي يعد من أهم الشخصيات الذين مروا بحياتها ، إنه طبيب البلد الذي كان هدفه استخدامها مساعدة له بعد إقناعها بأهميتها و أهمية أن تكون طبيبة ، فقد اعتبرته نقمة بداية مسيرة حياتها .

تسافر مليكة و ترحل عن وطنها لتلتقي بجان لوي الذي كان لها العاشق و الزوج و الرجل المسؤول عن إسعادها ، تغيرت حياة جان لوي بعد تعرفه إلى مليكة ، زارت بلدانا كثيرة برفقته و تعرفت على أشخاص جدد اعتادت عليهم ، سمته بالرجل الذي يطهو لي بنسبة إلى رغبته في إرضائها كما أنه أبحر بها قصد نيل غفرانها بعد لحظة استهزاء منه و خيانتها ، فقد انتهت علاقتها بعد مجيء أختها لزيارتها .

تتحدث مقدم عن الطبيب الأخ الصغير لها المرتبط بالحزن على حصالتها المكسورة التي سرق والدها ما فيها ، فتصنعه من فلاعية الشكل و نصف مغامراتها برفقته ، حيث كانت تهرب من البيت برفقته و تبتعد به لتحاوره في كل ما يجول بخاطرها وها هو ذا يكبر و يتصدى لحياته في الصحراء راغبا في الحرية و هذا ما اعتبرته مليكة ذنبا اقترفته في حقه ، بحشو رأسه بأحلامها و هو ما يزال طفلا لا يستوعب ما تقوله .

يحادث الأب مليكة طالبا منها النجدة في ولده الذي اضرب حياته في الصحراء فأخذه بدورها ليكمل دراسته بوهران ثم يواصل رحلاته بمفرده المتكرر و مهنه المتعددة ، فيستقر أخيرا في أمستردام و يتزوج هناك بهولندية و ينشط لمنظمة العفو الدولية ، كما انه نال إجازة في العلوم الاجتماعية و انخرط في قضايا التهميش الاجتماعي .

يزور الطبيب أخته مليكة لكن ما لبث أن اختفى فجأة و أثناء بحثها عنه علمت أنه يقصد الصحراء من حين لآخر ، راغبا في العودة للجزائر و الاستقرار في الضفة التونسية ، ما أحزن مليكة على فراقه و حرمانها من عاطفته .

تواصل مليكة الحديث عن رجالها حيث تتحدث عن الرجال الذين أحبت الكتب بفضلهم فتذكر عمها الذي كان له دور كبير في إكمال دراستها ، كما أنها أخذت شغفها في قراءة الكتب من عمها المطلع ، و ذكرت صاحب المكتبة الذي كان يستعد دائما لقدومها فيختار لها الكتب قبل مجيئها كما انه كان سخيا معها فيطلب منها أن تأخذ من مكتبته ما تشاء .

أما عن أساتذتها فكان لهم الدور الأكبر في تعليمها حيث اعتبرتهم بمثابة الرفاق لكثرة حرصهم على تعليمها و تثقيفها ، و كان من أحد الأساتذة أن طلب منها الزواج و بالطبع الرفض كان جواب مليكة .

تنتهي مليكة روايتها الأولى " الرجال الذين يسيرون " و بعدها أخذ الناشرون بطباعتها و نشرها شرط القيام ببعض التغييرات فيها .

تلتقي بعدها بجان كلود رجل كندا ، الذي اعتبرته نصفها السلبي فأحبته و حكت لها قصتها كما أنه قص عليها سبب حزنه و وجعه انفصاله عن حبه ، لم يبادلها الحب فكان الرحيل و العودة إلى مونبليه خيارها .

يدخل الموت لحياة مقدم ليخطف منها ابن صديقها الذي أنعش قلبها بالأمومة اتجاهه، حيث تزامن موته مع الكسوف الذي حل ذلك اليوم ، بعدها جاء دور أصدقائها ليلقى اثنين حتفهم جراء مرض السرطان و يتعرض اثنان آخران لحادث كان في النجاة حليفهما ، و هذا ما ذكرته في فصل أسمته ابن و كسوف .

تنتقل الكاتبة لتروي يومياتها مع مرضاها فتصفهم بالأكثر تعلقا بي فرغم نزواتها و هيامها بالحرية و الرجال إلا ان لديها واجب مهني تعطي فيه جل جهدها ، بينها و بين المرضى الذين تعتني بهم علاقة ود قوية و أحيانا تتطور لعلاقة حميمية ، تتطرق في هذا الجزء من روايتها إلى وصف معاناة مرضى الكلى و التحدث عن حيثيات هذا المرض و مدى تأثر المرضى به و تعتبر نفسها و الدكاترة أمثالها قارب النجاة لحياتهم بالنسبة لهم .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

ـ أبجر الصمت ، ياسمينة صالح ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2001 م ، ص 105.

ـ أصابع الاتهام ، جميلة زنير ، موقع للنشر الجزائر ، 2008 م .

ـ اكتشاف الشهوة ، فضيلة الفاروق ، رياض الريس للكتب و النشر ، بيروت ، يناير ، 2006 م.

. ـ الأسود يليق بك ، أحلام مستغانمي ، دار العزة و الكرامة للكتاب ـ الجزائر ط 7 ، 2013 م

ـ الحداثة و ما بعد الحداثة في السرد الروائي ، عزيز نعمان ، مجلة الثقافة العدد 21 أكتوبر 2009 ، وزارة الثقافة .

ـ الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع و حرية المخيل ، بايزيد فاطمة الزهرة .

ـ الكتابة النسائية في الجزائر و اشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي ، أنموزجا ، يمينة عجناك.

ـ الكتابة النسائية في الجزائر و اشكالياتها قضية المرأة كتابات زهور ونيسي ، يمينة عجناك ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ع 9 / جامعة غرداية ، 2010 .

ـ الكتابة النسوية و هاجس التحرر من سلطة الماضي و من سلطة الرجل ـ آسيا جبار مُحَّد حيرش بغداد ، الملتقى الدولي للكتابة النسوية : ، التلقي ، الخطاب و التمثيلات ، المركز.

ـ الوطني في الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية نوفمبر 2006 .

ـ المرأة الجزائرية و حركة الاصلاح النسوية العربية ، يحي بوعزيز ، دار الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر .

ـ الممنوعة ، مليكة مقدم ، ترجمة مُحَّد ساري ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة .

ـ النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، سمير سعيد حجازي ، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، 2005م .

ـ الهجالة ، فتيحة أحمد بورويبة ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2009 م.

ـ الهوية و الاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، سعيد بن بوزة ، دكتوره ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2007 م ، 2008 م .

انطولوجيا القصة النسوية في الجزائر ، جميلة زنبير .

بحر الصمت ، ياسمينة صالح ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2001 م ، ص 105 .

ـ بين فكي ...وطن ، زهرة ديك ، منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر 2000 م
ـ تحت المطر ، مريم لجيار ، دار الهدى للنشر و التوزيع ـ الجزائر ، ص 51 .
ـ جسر للبوح و آخر للحنين ، زهور ونيسي ، دار زرياب ، الجزائر ، 2006
ـ خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي في الجزائر ، يوسف وغليسي ، جسور للنشر و التوزيع ـ الجزائر ط 1 ، 1434 هت 2013 م .
ـ ذاكرة الجسد ، أحلام مستغانمي ، دار الآداب للنشر و التوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ط 26 ، 2010 م .
ـ رواية رجالي ـ مليكة مقدم ، ، تر نهلة ، بيضون ، دار الفارابي ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2007 م .
ـ سقوط فارس الأحلام ، بنور عائشة ، منشورات نور شاد ـ بئر توتة ، ط1 ، 2009 م ، .
ـ عاشق شهرزاد ، سليمة غزالي ، ترجمة عبد الرزاق عبيد ، دار مرسي ، الجزائر ، 2002 م .
ـ عرش معشق ، ربيعة جلطي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 1434 هـ ـ 2013 م .
ـ فوضى الحواس ، أحلام مستغانمي ، دار الآداب ، بيروت ـ لبنان ، ط 20 ، 2011م .
ـ في الجبة لا أحد ، زهرة ديك ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2002.
ـ لسان العرب المحيط (مادة روى) لابن منظور ، المجلد الثاني ، دار الجبل بيروت .

ـ لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي، فيروز بوخالفة ، ماجستير ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2012 ، 2013 .

ـ لغة السرد النسوية في لغة زهور ونيسي ، فيروز بوخالفة (ماجستير) جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012 / 2013 .

ـ لونجة و الغول ، زهور ونيسي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ط 1 ، 1993 م .

ـ مسباغي مُحَمَّد ، تفسير السلوك الإنساني في روايات نجيب محفوظ ، دار هومة للطباعة و النشر ، بوزريعة ، الجزائر ، ط 1 / 2004 م .

ـ مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث (1800 م / 1996 م) جوزيف زيدان ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 ، 1996 .

ـ معتصم مُحَمَّد ، المرو السرد ، مطبعة النجاح الحديثة ، الدار البيضاء ـ المغرب ـ ط 1 ، 2004 م .

ـ معجم مصطلحات الأدب ، مُحَمَّد بوزواوي ، الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر.
من وحي الآلام ، مالكي حليمة ، موقع للنشر ، الجزائر ، 2007 .
ـ مهيدات نهال ـالآخر في الرواية النسوية العربية ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، عمان ، ط 1 ، 2008 م .
ـ نضال المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر (كتابات ونيسي نموذجا) ، بشي يمينة ، حوليات جامعة الجزائر ، جوان 2012 .

ـ نقش على جدائل امرأة ، كريمة العمري ، دار الشوق ، الجزائر ، 2008 م ، ص 30 .

ـ نون النسوة في الأدب الجزائري ، شريبط أحمد ، مجلة أمال ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ع 2 / ديسمبر 2008 .

هدى عماري ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، جامعة أمحمد بوقرة ، بمرداس (الجزائر) .

ـ ينظر / الأدب الجزائري الجزائري الجديد التجربة و المال . جعفر يايوش ، مطبعة AGP وهران 2007 م .

ـ ينظر / الكتابة النسائية في الجزائر و إشكالياتها قضية المرأة في كتابات ظهور ونيسي نموذجا ، يمينة جعناك .

ـ ينظر الادب العربي المكتوب بالفرنسية محمود قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996، ص 135 ـ 136 .

ـ ينظر الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف ... و علامات التحول (مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي العربي المعاصر ، فاطمة مختاري .

ينظر النسوية في الثقافة و الابداع ، حسين مناصرة ، عالم الكتاب الحديث ، الأردن ، 2008 .

ـ ينظر شهرزاد وغواية السرد قراءة في القصة و الرواية الأنثوية ، وجدان الصائغ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1429 هـ / 2008 م .

ـ ينظر قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود و الحدود ، سعيد يقطين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2012 .

ـ ينظر واقعية الادب في رواية اناكارنينا لتوستري ، ياسين الأيوبي ، الدار النموذجية ، صيدا / بيروت ط 1 ، 1422 هـ /2001 م .

فهرس الموضوعات

الـفـــهـــــرس

الإهداء

المقدمة .....أ ـ ت

الفـصـل الأول :الرواية النسوية الجزائرية

المبحث الأول :
مفهوم الرواية 02
المبحث الثاني :
نشأة الرواية النسوية 04
المبحث الثالث :
أسباب ظهور الرواية النسوية و خصائصها 08
المبحث الرابع :
موضوعات الرواية النسوية الجزائرية
أ ـ موضوعات خاصة.....11
ب ـ موضوعات عامة 17
المبحث الخامس :
الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية و إشكالية الهوية و الانتماء.....21

الفصـل الثاني :صورة الرجل في رواية رجالي

المبحث الأول :صورة الرجل والحقول الدلالية
1ـ حقل الطبيعة
أـ الصحراء وصورة الرجل 25
ب ـ البحر وصورة الرجل 25
2ـ حقل السلطة :.....26
أـ صورة الرجل في السلطة الأبوية 26
ب ـ صورة الرجل في السلطة الدينية.....28
ج ـ صورة الرجل في سلطة الرجل الغربي.....29
المبحث الثاني : صورة الرجل والفضاء (المقدس ـ المدنس والزمني).

1ـ الفضاء المقدس 31
2ـ الفضاء المدنس.....32
3ـ الفضاء الزمني.....33
المبحث الثالث :صورة الرجل في رواية رجالي لمليكة مقدم
1ـ صورة الرجل الأب المتسلط 34
2ـ صورة الرجل العاشق 35
3ـ صورة الرجل الطبيب الايجابي 36
4ـ صورة الرجل الملهم 36
5ـصورة الرجل الجنسي.....37
6 ـ صورة الرجل الأشقر.....38
7ـ صورة الرجل البطل.....38
8ـ صورة الرجل الحبيب الزائف 39
9ـ صورة الرجل المناضل 40
10ـ صورة مليكة مقدم.....40
الخاتمة 42
ملاحق 45
قائمة المصادر و المراجع 50
فهرس المحتويات 55
الملخص 58

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم موضوع صورة الرجل في رواية رجالي لمليكة مقدم ،أحد أعلام الكتابة الرواية الجزائرية باللسان الفرنسي ،حيث أن تفاصيل الرواية لا تتعلق بقصة واحدة ،يمكن تتبع خيوطها وشخوصها وأحداثها ،فلا رابط زمني متسلسل بين الأحداث، بل هي عبارة عن أجزاء تتكون من 16جزء ولكل جزء عنوان خاص به ،لكن فيها ما يدركه القارئ منذ البداية ألا وهو تتبع شخصية المرأة المتمردة العابثة والرافضة، في داخلها تجادل التحرر من عادات وتقاليد الصحراء، وتعرفها على العديد من الرجال وفي الأخير وصلت إلى ما بدت عليه.

الكلمات المفتاحية :

الرواية ـ الأحداث ـ القصة ـ الشخصيات ـ المرأة ـ الرجل ـ الجنس ـ الصورة ـ التمرد ـ الزواج .

Summary:

This research aims to present the image of the man ,a men`s novel by malika moghadam , one of the flags of Algerian fiction writing in the French language ,as the details of the novel are not related to a single story whose threads character and events can be traced .

But it contains what the reader realizes from the follows the personality of the rebellious and rejectionist woman within her ,arguing for liberation from the customs and tradition of the desert and introducing her to the world of man she seemed.

Key words:

the novel_ events _the story_ personalities _ woman _ man _ sex _ image _ rebellion _Anglais.